INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

The Paintings and Rock Inscriptions in Jeddah of the Kingdom of Saudi Arabia "An Analytic study"

Dr. Mohamed Galal Mahmoud

Lecturer at College of Archeology and Tourism Guidance, Department of Arab-Peninsula Archaeology, Misr University For science &Technology

Abstract:

The theme of this research aims to discuss a new vision for the rock Art that have puzzled archaeologists and spread in the mountains of Wadi Fatima and its various branches in the city of Jeddah, Saudi Arabia. The study dealt with seven sites of rock Art in the vicinity of the city of Jeddah, four of which were published in Atlal Magazine No. 11, where they are represented respectively in the first site; “Jabal Al-Qasab” on the highway of Jeddah-Taif, about 60 km southeast of Jeddah, the second site; “Bremen” located in the north-east of Jeddah, the third site; “Abhr” located northwest of Jeddah, which is destroyed, and the fourth site; "Umm Hablain" located north-east of Jeddah. It is worth mentioning that the study will be re-analyzed the sceneries and inscriptions to have new analyzes for some mysterious scenes that were not discussed in the study published in Atlal Magazine No. 11, such as the strange "Umm Hablain site" scene, where the study will be interpreted as one of the jumping rituals on the animal of Eland. Spread in Africa, especially in Namibia, which has many ritual indications referred to in the text of the study, this in addition to the translation of the surrounding Thamudic inscriptions, which have not been translated and investigated before.

As for the other three unpublished sites, they are represented respectively in the Fifth site known as the inscriptions of Wadi Hura, located to the north-east of Al-Jumum. The Sixth site known as the rock drawings in the Khuzam Palace Historical Museum, which were found in a place near Salman Bay located in the north of Jeddah, on one of the rocky hills in the Abhr area.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

The seventh site represented in the rock inscriptions and drawings in Wadi Ghamra Ze Kinda, one of the tributaries of Nakhlat EL-Shamiya, Wadi Al-Zarqa and Wadi Al-Murir, which is one of the most important valleys of Wadi Fatima in Jeddah.

These sites contained inscriptions of humans, animals, and birds, as well as inscriptions of signstribes, Thamudic inscriptions and some other stone finds; they were dated from the Upper Paleolithic period at least until the Neolithic Age, with the presence of overlapping inscriptions and finds from later historical periods such as the Iron Age period. This in addition to the pre-Islamic era in the period between the fourth to the first centuries BC, where the common feature between these sites other than the diversity of their topics is the technique used in the implementation of inscriptions or rock drawings, and these inscriptions carried different connotations, where the study will be addressed in particular analysis determining the identity of some mysterious animals appeared in the inscriptions and the significance of their association with the religious rituals of the Prehistoric Humans in Jeddah.

Key words:

Neolithic age; Rock Art; Religious Rituals; Thamudic Inscriptions; Jeddah; the Kingdom of Saudi Arabia; the Arabian Peninsula.

مقدمة البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة وضع رؤى جديدة لمجموعة من الرسوم والنقوش الصخرية التي إختلف فيها الباحثون والتي انتشرت في جبال وادي فاطمة وفروعه المختلفة بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. ستتناول الدراسة سبعة مواقع للرسوم والنقوش الصخرية في إطار مدينة جدة، **أربعة منها منشورة** في مجلة أطلال العدد 11، وهم على التوالي يندرجون في الموقع الأول؛ "جبل القصب"على طريق جدة الطائف السريع على بعد حوالي 60 كم جنوب شرق جدة، والموقع الثاني؛ "بريمن"يقع في شمال شرق جدة، والموقع الثالث "أبحر"يقع شمال غرب جدة، والذي تعرض للتدمير، أما الموقع الرابع فهو "أم حبلين"يقع شمال شرق جدة. تهدف الدراسة إلى تحليل المناظر والنقوش، كما تسعى الدراسة لانتهاج منهجية وضع تحليلات جديدة لبعض المناظر الغامضة التي لم يتم التطرق لها في الدراسة المنشورة بمجلة أطلال، وذلك مثل منظر "موقع أم حبلين" الغريب والذي فسرته الدراسة على أنه إحدى طقوس القفز على حيوان العلند المنتشرة في إفريقيا وخاصة في ناميبيا والتي لها دلالات طقسية كثيرة أشار إليها متن الدراسة، فضلاً عن ترجمة النقوش الثمودية المُلحقة بها والمتداخلة معها والتي لم يتم ترجمتها من قبل.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

أما الثلاثة مواقع الأخرى غير المنشورة؛ فهم على التوالي يندرجون في الموقع الخامس؛ نقوش وادي حورة الذي يقع شمال شرق الجموم، أما الموقع السادس فيتمثل في الرسوم الصخرية بمتحف قصر خزام التاريخي، والتي تم العثور علىها في موضع قرب خليج سلمان شمال جدة على أحد التلال الصخرية في منطقة أبحر وتم نقلها، ويتمثل الموقع السابع في النقوش والرسوم الصخرية بوادي غمرة ذي كندهمن روافد نخلة الشامية ووادي الزرقا ووادي المرير، وهو أحد أهم أودية وادي فاطمة بجدة. ولقد احتوت تلك المواقع على نقوش ورسوم أدمية وحيوانية وطيور، وكذلك نقوش للوسوم ونقوش ثمودية وبعض اللقى الحجرية الأخرى، والتي تم تأريخها بدءًا من العصر الحجري القديم الأعلى على أقل تقدير وحتى العصر الحجري الحديث، مع وجود نقوش متداخلة وبعض اللقى الأخرى من الفترات التاريخية اللاحقة كفترة العصر الحديدي، وعصر ما قبل الإسلام خلال الفترة ما بين القرنين الرابع إلى الأول قبل الميلاد، ولقد كانت السمة المشتركة بين تلك المواقع بخلاف تنوع موضوعاتها تتمثل في التقنية المستخدمة في تنفيذ النقوش أو الرسوم الصخرية. ولقد حملت تلك النقوش دلالات مختلفة، والتي تسعى الدراسة للتطرق لها تفنيداً وتحليلاً خاصة تحديد هوية بعض الحيوانات الغامضة التي ظهرت في النقوش ومدى دلالة ومدلول ارتباطها بالطقوس الدينية لإنسان ما قبل التاريخ في جدة.

الكلمات الدالة:

عصر حجري حديث؛ نقوش صخرية؛ طقوس دينية؛ نقوش ثمودية؛جدة؛ المملكة العربية السعودية؛ شبه الجزيرة العربية.

منهج البحث:

تتبع الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي للرسوم والنقوش الصخرية في محيط مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وذلك للوقوف علي دلالتها الحضارية والطقسية، وذلك في إطار **التقسيم التالي**:

مواقع عصور ما قبل التاريخ بمدينة جدة طبقاً للمسوحات الأثرية:

لقد أظهرت المسوحات الأثرية التي تمت في عدة أماكن حول مدينة جدة ودروبها(خرائط.1-2-3) من قبل فريق الإدارة العامة للآثار والمتاحف في الرياض في يناير1986م، ونُشرت أعمال ذلك المسح الذي أستمر لمدة خمسة أسابيع ونصف في حولية الآثار العربية السعودية" مجلة أطلال" "العدد 11".

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

حيث تم الكشف عن واحد وأربعين موقعاً في محيط مدينة جدة، اثنان وثلاثون موقعاً ينتمي للعصر الأشولي[1]، وأربعة ينتمون للعصر الموستيري[2] وواحد ينتمي لما بعد العصر الحجري القديم[3] وأربعة منها كانت مواقع للرسوم الصخرية أضافت إليهم الدراسة ثلاثة مواقع جديدة

---

[1] الأشولية أو الأشيلية هي مرحلة صناعية في عصر ما قبل التاريخ بمنطقة مدينة سانت آشول بشمال فرنسا. ويتميز هذا الموقع الأثري بكثافة الآثار من البلط الحجرية التي لها أيدي والآلات الحجرية المصقولة كالفؤوس المدببة والبيضاوية التي كان يستعملها الإنسان الأول، وبوفرة وأكثر مما وجد في مواقع أولدفاي بشرق أفريقيا. وأصبحت الأشولية مصطلحا يطلقه علماء الآثار على مواقع لصناعة البلط اليدوية المدببة والمفلطحة والمكاشط من الحجر المصقول لذبح الحيوانات وتجهيزها. ويرجع تاريخها لعصر ما قبل التاريخ في أفريقيا والشرق الأدنى وأوروبا وآسيا ويرجع تاريخها إلى 5,1 مليون سنة وحتى 200,000 سنة. وهذه المرحلة تطورية حيث تحول الإنسان المنتصب Homo erectus لإنسان عاقل Homo sapiens.؛ وقد عثر فريق الإدارة العامة للآثار والمتاحف السعودية على مواقع أثرية تنتمي للعصر الأشولي وصل عددها إلى اثنان وثلاثون موقعاً ثلاثون منها تقع ضمن مساحة قدرها ثلاثة كيلومترات أو علي أقصي تقدير 2 كم من الحافة الشمالية لوادي فاطمة وهي تنتمي للفترة الأشولية الوسطي، وهناك موقع واحد أمكن اكتشافه في الجانب الجنوبي، وتقع هذه المواقع على السفوح المنحدرة في أسفل الجبال بالقرب من الشعاب التي تجري مباشرة نحو وادي فاطمة، وتشكل الجبال ذاتها حدود الوديان التي تجري فيها الشعاب المنحدرة من الجبال العالية في الشمال، وكانت تلك الجبال هي المادة الخام في صنع الأدوات الحجرية من القطاعات الحبيبية من صخور البازلت والأنديست الأخضر، وقد تم تمييز الأشكال الخاصة بذلك العصر مثل الفأس اليدوي والساطور والمعول والأدوات ذات الوجهين والثلاثية والمتعددة الأسطح والأدوات القرصية والكروية، حيث بلغ عدد الأدوات الحجرية الأشولية التي تم الكشف عنها في المواقع (2227)، وكانت هي أقدم المكتشفات في عملية المسح، وتميزت هذه الأدوات بحجمها الكبير وسماكة طبقة غشاء العتق السوداء التي تتكون بفعل تقادم العهد ومرور الزمن؛ للمزيد أنظر نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، 94؛ عباس سيد أحمد محمد. "ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية." الدارة: دارة الملك عبد العزيز مج 26، ع 3 (2000): 89 – 131.

[2] تم الكشف في محيط مدينة جدة العريقة عن أربع مواقع تنتمي للعصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic)، وقد نسبت تلك المواقع إلي العصر الموستيري نسبة إلى كهف Moustiertفي حوض الدوردونى بفرنسا وسميت اصطلاحا باسم (الصناعة الموستيرية)، حيث تم العثور علي ما يقرب من 173 أداة حجرية تشمل أشكالاً كنواة الأدوات الغير المكتملة القرصية والمخروطية المزدوجة والموستيرية والمكاشط الهلالية والحلزونية، وتحمل تلك الأدوات نفس سمات الأدوات الموستيرية عموماً من حيث الحجم فهي أصغر حجماً وغشاء العتق أقل من مثيلاتها الأشولية، وعلي الرغم من ذلك فقد وجدت بعض الفؤوس اليدوية في الموقع الموستيري جنوب جدة ربما كانت مرحلة انتقالية استيطانية من الأشولي إلي الموستيري، وبالمقارنة مع المواقع الأشولية فإن المواقع الموستيرية تتميز بنسبة أكبر من المكاشط (23% مقابل 12%) مما يشير إلي تغير في أنواع النباتات والحيوانات المستخدمة في الطعام أو في طريقة تحضير الأطعمة منها، وكما هو متوقع بالنسبة للمواقع الموستيرية فإن العدد الأكبر من المكاشط التي وجدت في المواقع الأربعة كانت مكاشط جانبية ويبلغ عددها ضعف عدد المكاشط الأمامية، كما تم الكشف عن بعض الأدوات الحجرية في بعض المواقع في طريق جدة-مكة، تحديداً وتؤرخ لفترة الحضارة الموستيرية أيضاً، منها تلك الفأس الحجرية التي يظهر عليها ترسبات طينية والتي كشف عنها حسن بن محمد فقيه علي قمة أحد الجبال المنخفضة الارتفاع في منطقة أم السلم بالقرب من مبني بلدية أم السلم وأرخها أيضاً بالفترة الموستيرية وأشار إليها في مقالته للمزيد أنظر: حسن بن محمد فقيه، "أي غموض يكتنف تاريخ جدة القديم؟، الفيصل، العددان 487-488، رمضان 1438هـ، مايو – يونيو 2017م، 150-151؛نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، الجدول رقم (1)، 96.

[3] مثل الموقع رقم (210-368) الذي تم الكشف عنه في جدة في سهل مستو إلي الغرب من الجبال شمال وادي فاطمة وكان هو الموقع الأخير من مواقع العصر الحجري الذي انتهي إليه المسح الأثري الذي قام به فريق من الإدارة العامة للآثار والمتاحف في الرياض في محيط مدينة جدة ودروبها وذلك في يناير1986م، كمرحلة انتقالية بين الأدوات الأكبر حجماً والأثقل وزناً في العصر الحجري القديم وأدوات العصر الحجري الحديث الأكثر دقة والأصغر حجماً، حيث تم جمع (72) قطعة أثرية تنتمي لفترة متأخرة من العصر الموستيري وكانت القطع الأثرية أصغر حجماً من الأشكال الأشولية والموستيرية، وكانت تفتقر إلي وجود طبقة غشاء العتق "الباتينا" علي أسطحها وفيها آثار شظايا ذات حواف حادة ليست متوغلة في القدم، كما أنها تخلو تماماً من الأشكال الهندسية، والأدوات المستدقة الرأس التي تستخدم للصيد، كما تخلو الأدوات المكتشفة في هذا الموقع من الشحذ الناعم في صنع الأدوات الحجرية الصغيرة الدقيقة والتي ميزت العصر الحجري الحديث، لذا يضع الباحثين هذا الموقع في إطار المرحلة الانتقالية نحو العصر الحجري الحديث ؛ للمزيد أنظر: نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

للرسوم الصخرية في محيط مدينة جدة لم يتم نشرهم من قبل، هذا بعد أن كان هناك أربعة مواقع فقط معروفة مسبقاً في أطراف جدة وموقعاً للرسوم الصخرية في الجنوب الشرقي في جبال القصب قرب وادي ملكان جنوب مكة[1]. ولقد جاء هذا الكشف الأثري ليدلل بما لا يدع مجالاً للشك أن تلك المدينة الخالدة "جدة" كانت معبراً وموطناً لإنسان عصور ما قبل التاريخ في تلك البدايات السحيقة للحضارة البشرية، حيث ساهم الموقع الجغرافي لجدة علي ساحل البحر الأحمر(خريطة.2) بشكل كبير في هذا الأمر، كذلك أوديتها المتعددة كوادي فاطمة وسلسلة جبال فاطمة وروافدها(خريطة.4) التي كانت تشكل أكبر وأبرز نظام تصريف للمياه(خريطة.5) في محيط جدة[2].

نبذة عن وادي مر الظهران المسمى حالياً "وادي فاطمة".... موقع الدراسة:

يعد وادي فاطمة من أهم الأودية التي تنحدر من المرتفعات الغربية في المملكة العربية السعودية غرباً لتصب في البحر الأحمر(خريطة.4)، حيث يجمع هذا الوادي تصريف عدد كبير من الأودية والروافد التي تتصرف إليها مياه مرتفعات الحجاز شمال الطائف وأهمها واديا الشامية واليمنية، ويلتقي هذان الوديان بالقرب من سولا ليكونا معاً المجري الرئيسي لوادي فاطمة الذي يواصل سيره لمسافة 126 كم قبل أن يصل إلي البحر الأحمر جنوبي جدة[3]. وإلى الشمال والجنوب من الوادي هناك سلسلة من الجبال البازلتية تضم بعض التلال من صخور الأندسيت ذي اللون الأخضر، كونت مجموعة من الروافد الصغيرة التي تجري

فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، الجدول رقم (1)، 97.

[1]نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، 93.

[2]أكدت الدراسات الحديثة أن منطقة شبه الجزيرة العربية خاصة روافد الظهير الصحراوي قد تمتعت بغطاء نباتي كثيف ومناخ معتدل ممطر هيئ لإنسان عصور ما قبل التأريخ بيئة صالحة للاستيطان البشري في ظل الظروف المناخية التي سادت في المملكة العربية السعودية في العصور القديمة في فترة أواخر البليوسين (Pliocene) وأوائل البليستوسين (3.5 – 1.6 مليون سنة) حيث شهدت كمية غزيرة من الأمطار سببت في سيل الأنهار الموسمية وتكون البحيرات العذبة لكن انخفاض كمية الأمطار أبان الجزء الأول من عهد البليستوسين أدى إلى توقف هذه الأنهار، وفي نهاية عصر البليستوسين عادت هذه الأمطار لكن ليست بالقوة الكافية لتسيل بها تلك الوديان والشعاب وكانت تصحب هذه الفترة نسبة عالية من الرطوبة تفوق الفترات التي سبقتها وبلغت ذروتها ما بين 32.000 و 20.000 سنة قبل الآن وكانت تلك البحيرات ممتلئة بالماء ثم انخفض منسوبها ما بين 20.000 و 10.000 سنة قبل الآن، وهذا ما يتوافق مع قول رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحديث الشريف عن أبو هريرة رضي الله، أن رسول الله -ﷺ-قال: (لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا) رواه مسلم، والشاهد من الحديث عودة أرض العرب مروجاً أي سهول واسعة صالحة للرعي والزراعة، وأنهاراً ذات مياه عذبة صالحة للشرب كما كانت من قبل فيما يزيد عن عشرون ألف سنة ق.م، صحيح الجامع، الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، الصفحة: 7429؛ ولمزيد من المعلومات عن تكون الخليج العربي، انظر الوليعي، عبد الله بن ناصر، جيولوجية وجيومرفولوجية المملكة العربية السعودية -أشكال الأرض- الفصل العاشر: الخليج العربي والآثار الجيومرفولوجية لطغيان مياهه، الطبعة الثانية 1417هـ – 1997م، 429-435.

Michael, Mckinnon, Arabia, Sand. Sea. Sky, 1990, pp 15 – 21.

ولمزيد من المعلومات عن المناخ والبحيرات القديمة في الربع الخالي في حقب الدور الرابع انظر:

McClure, Harold A, Late Quaternary Palaeoenvironments of the Rub' Al Khali, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in the university of London, 1984, Unpublished.

[3]ابراهيم، السيد الحسيني. "ملاحظة على جيومرفولوجية وادي فاطمة وموارده المائية ".مجلة البحوث والدراسات العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية، ع 10 (1980): 265.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

في اتجاه وادي فاطمة وتتفرع منها. ولقد أرخت تكوينات جبال فاطمة إلي عصر ما قبل الكامبري ويبلغ عمرها حوالي (600,000,000)، وتتكون الجبال علي الجانب الجنوبي من وادي فاطمة بصورة رئيسية من صخور الجرانيت والديوريت والشيست وهذه التكوينات تكونت في الأصل بعوامل الترسيب ثم تحولت وتأثرت بعوامل التعرية الجوية تأثيراً كبيراً مما أدي إلي عدم وجود مواقع أثرية بصورة عملية لعدم توافر المواد الخام اللازمة لصنع الأدوات الحجرية، بينما في الجانب الشمالي حيث تكونت الجبال من صخور الأنديست والنيس يبدو النحت أقل تأثيراً،

فضلاً عن وجود كميات وفيرة من الصخور البازلتية لصنع الأدوات الحجرية لذا توافرت المواقع الأثرية بأدواتها الحجرية في الحافة الشمالية لوادي فاطمة[1].

موارد المياه في وادي فاطمة...كعنصر جذب لاستيطان إنسان عصور ما قبل التأريخ:

تقع مدينة جدة فوق بقعة يتصل فيها سهل تهامة بالبحر الأحمر مشرفاً على خليج يمتد من رأس الحجاز شمالاً حتى الرأس الأسود جنوباً، ويدين هذا الموضع بأهميته للأنهار القديمة التي كانت تجري إبان العصر المطير، والتي أصبحت الآن أودية جافة تنتشر في كل ربوع شبه الجزيرة العربية، وأهم هذه الأودية التي تختط مجاريها من منابعها في مرتفعات الحجاز إلى مرافضها التي تنتهي إلي البحر هو وادي بني مالك في الشمال ووادي فاطمة في الجنوب (خريطة.5)، والأخير هو أطول مجري وأكثر أهمية[2]. وينقسم المجري الرئيسي لوادي فاطمة إلي ثلاثة أقسام متميزة، القسم العلوي والقسم الأوسط والقسم الآدني، وتنقسم موارد المياه في وادي فاطمة إلي نوعين الأول وهو المياه السطحية "السيول" والثاني وهو المياه دون السطحية "الآبار والديول" والديول عبارة عن شبكة من السراديب الأرضية أو الأنفاق التي تحمل المياه في بطن الوادي نحو المناسيب الآدني[3]، وقد راق لإنسان عصور ما قبل التاريخ تلك الموارد المائية وكانت مصدراً أساسياً لإرواء عطشه وعنصراً من عناصر الجذب نحو استيطان الوادي في تلك العصور السحيقة.

المسميات المختلفة التي أطلقت على موقع الدراسة "وادي فاطمة":

أُطلق على هذا الوادي مسميات عديدة عبر الفترات التاريخية المختلفة، لم يتم الاتفاق بين الباحثين علي أقدمها ونسب بعضها، ومن أهم هذه المسميات "وادي مر"، "وادي الشريف"، ويحلو للبعض تسميته "بالوادي الأخضر"، وأطلق عليه البعض "الوادي الأحمر" نظراً لتواجد مناجم الحديد في جبلي ضاف ومكسر وغيرهما مثل الشميسي وسدر، ومن أشهر مسمياته "وادي فاطمة"، حيث سمي الوادي باسم وادي فاطمة في القرن العاشر الهجري،

[1] نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، 94.

[2] إسماعيل، أحمد علي. "مدينة جدة: جوانب من جغرافيتها الخارجية والداخلية ".مجلة البحوث والدراسات العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية، ع 6 (1975): 158.

[3] ابراهيم، السيد الحسيني. "ملاحظة على جيومرفولوجية وادي فاطمة وموارده المائية ".مجلة البحوث والدراسات العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ع 10 (1980): 265 – 267.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

وعن أصل تسمية هذا الوادي بالاسم فاطمة اختلف المؤرخون في سبب ذلك ولكنه نُسب إلى خمس فواطم ذكرها المؤرخون الأوائل؛ فيُعتقد أن التسمية ترجع لفاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، وهذا الرأي لا تؤيده الحقائق التاريخية فالثابت تاريخياً أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها لم تقم في هذا الوادي، وينبثق من ذلك الرأي رأي أخر يشير بتسميته "وادي الأشراف" أو وادي أبناء فاطمة رضي الله عنها، فحذفت كلمة أبناء وبقي الاسم فاطمة، وهذه النظرية تعتمد على الناحية اللفظية فقط[1].

ولقد نسب أيضاً الوادي إلي فاطمة بنت سعد بن سيل بن زهران بن الازد أم قصي بن كلاب القرشي وهي إحدى الفواطم اللائي ولدن النبي محمد ﷺ من جهة أجداده، ونسب أيضاً لدي بعض الباحثين لفاطمة بنت سعد الخزاعية التي هي أم "قصي بن كلاب" حيث كانت قبيلة "خزاعة" هي من أقدم القبائل التي سكنت هذا الوادي واستوطنته، وفاطمة بنت الشريف أمير مكة ثقبه بن رميثة، وكان الشريف أحمد بن عجلان تزوجها في 770هـ وولدت له محمداً الذي ولي بعده إمرة مكة. ومات عنها فتزوجها الشريف علي بن عجلان سنة 790هـ، ومات عنها فتزوجها الشريف حسن بن عجلان. وكانت كثيرة الرئاسة والحشمة واليسار ملكت عقاراً كثيراً جداً بوادي مر وغيره، معظمة عند الناس، تقري الأضياف وإن كثروا وتكرمهم، وتحسن إلى النازلين عندها، وأوصت لمعتقاتها بأصيلة حسنة وغير ذلك، وتوفيت في 28 رمضان سنة 827هـ، ودفنت بالمعلاة وقد بلغت السبعين أو قاربتها، ولم تخلف بعدها مثلها في الرئاسة والحشمة، ومذلك نسب لفاطمة الطبرية: فاطمة بنت عبد الواحد بن محمد بن أحمد الطبرية المتوفاة سنة(881هـ). وأما الأسماء القديمة التي وردت لهذا الوادي، "وادي مَرّ"، و"مر الظهران"، و"بطن مر"، ولعل تسمية هذا الوادي بوادي الشريف أو وادي الجموم هي من أحدث الأسماء لهذا الوادي، ولقد كان "مر الظهران" محطة لقوافل التجار والحجيج الآتية من الشام إلى اليمن عبر الرحلة التهامية الساحلية[2].

روافد وأودية "وادي فاطمة":

لقد تفرعت العديد من الروافد الخاصة بوادي فاطمة وكونت على يمينها وشمالها أودية صغيرة قاربت العشرون وادي بخلاف تلك القري المحيطة بالأودية[3].

---

[1] الحسيني، عبد الله علي. "مر الظهران وادي فاطمة." العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج6، ع4 (1971): 256.

[2] الحسيني، عبد الله علي. "مر الظهران وادي فاطمة." العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج6، ع4 (1971): 260.

[3] للمزيد عن جغرافية وادي فاطمة ودراساته الجيولوجية الآثارية؛ أنظر: السرياني، محمد محمود. "ملامح الجغرافيا التاريخية لوادي فاطمة مر الظهران." مجلة القافلة: شركة أرامكو مج 36، ع 2 (1987): 62 – 64؛ سندي، حسن عثمان. "الدراسات الجيولوجية الآثارية للعديد من المواقع في منطقة جدة - وادي فاطمة." أطلال: الهيئة العامة للسياحة والآثار - قطاع الآثار والمتاحف ع 11 (1988): 111 – 112؛ وكذلك:

YamanI ،Mohamed Abd Allah Abdu ، W. E. LemesurIer. "GEOLOGY OF THE OOLITIC HEMATITE OF WADI FATIMA, SAUDI ARABIA, AND THE ECONOMICS OF ITS EXPLOITATION" رسالة دكتوراه. Cornell Universit1968 . ايثاكا، نيويورك،

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

مسميات روافد الوادي علي الخريطة[1]:(خريطة.6)

رقم (1) -وادي مر الظهران ويسمي اليوم وادي فاطمة والبادية تسميه وادي الشريف وهو من أشهر الأودية تجي الروافد العليا منه من وراء خط تقسيم الماء خلف جبال تهامة ومن فروع الوادي.

رقم (2) -وادي بلته يسمي اليوم وادي مكة ويسمه البعض وادي أم الجود

رقم (3) -الحديبية أسفل وادي مكة وتسمي اليوم الشميسي

رقم (4) -وادي يأجج ويسمي اليوم ياج

رقم (5) -وادي سلف وهو باق علي أسمه وهو منازل قيس لبنة

رقم (6) -سوق مجنة بمر الظهران

رقم (7) -وادي المر وهو فرع من فروع مر الظهران

رقم (8) -وادي الضريبة وفيه ميقات ذات عرق ميقات أهل العراق وهو ميقات للإحرام وهو أول تهامة، سميت بعرق في جبل أبيض بواد منها يقال له ذات الحل، والمسافة بينها وبين غمرة ذي كندة 20 ميلاً، وبذات عرق قصر ومسجد وهي لهلال بن عامر وبه بركة تعرف ببصير، وهي تعرف الأن بالضريبة والحنو ومنها يحرم حجاج شمالي نجد[2].

رقم (9) –وادي "زرعاء"

رقم (10) -وادي نخلة اليمانية ومعها جاء أصحاب الفيل وهو ينصب من بطن قرن المنازل

رقم (11) – وادي "يدعان" من روافد نخلة اليمانية وهو واد به مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر[3]

رقم (12) -الكفوان "الكوف الأعلى"

رقم (13) –"الكوف الأسفل"

رقم (14) -نخلة الشامية وادي ينصب من الغمير

رقم (15) –وادي حراف من روافد نخلة الشامية

رقم (16) -وادي قرن من روافد نخلة الشامية يسمي وادي السيل الكبير وفيه ميقات أهل نجد "قرن المنازل"

رقم (17) -وادي المليح ويسمي اليوم السيل الصغير.

---

[1] للمزيد عن مسميات قري هذا الوادي؛ أنظر: الجاسر، حمد. "مر الظهران وادي فاطمة ".العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع10 (1973): 738 – 751 kالجاسر، حمد. "مر الظهران وادي فاطمة. 3 ".العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع12 (1973): 936 – p946 الجاسر، حمد. "مر الظهران وادي فاطمة. 2 ".العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع11 (1973): 816 - 828 .

[2] الجاسر، حمد. "مر الظهران وادي فاطمة. 2 ".العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع11 (1973): 827.

[3] الجاسر، حمد. "مر الظهران وادي فاطمة - 4 "- العرب: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر مج8، ع1 (1973): 35 - 48 .

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

رقم (18) -وادي كندة من روافد نخلة الشامية وهو من منازل كندة في العصور الأولي وما زال محتفظاً باسمه "غمر ذي كندة"، حيث جاء في الخبر أن كندة بن جنادة بن معد كان يسكن في الغمر إلى ذات عرق، والغمر أو الغمير هو الماء الكثير وسمي الغمير لأن الماء غمر ذلك الموضع موضع بين ذات عرق والبستان، وأتخذ فيه ناس من بني مخزوم أرضاً فيقال له بستان الغمير[1].

مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في مدينة جدة:

انتشرت في جبال وادي فاطمة وفروعه المختلفة مجموعة من الرسوم الصخرية أرخها الباحثين للعصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث، مثل مواقع جبل القصب، وبريمن، وأم حبلين، وأبحر،(خريطة.7)، وكانت السمة المشتركة بين هذه المواقع التقنية المستخدمة في تنفيذ النقوش أو الرسوم الصخرية وكانت جميع المناظر منفذه بطريقة النقر على السطح الجبلي، وقد حملت تلك النقوش دلالات مختلفة، ستتناولها الدراسة على النحو التالي:

الموقع الأول: موقع جبل القصب (210-344):

يقع جبل القصب على طريق جدة الطائف السريع على بعد حوالي 60 كم جنوب شرق جدة، وتتواجد رسومه الصخرية في سفح الهضبة شديدة الانحدار على صخور الديوريت وهذا مثير جداً للاهتمام لصعوبة استخدام هذا الحجر في النقش، ويخلو جبل القصب من أية نقوش كتابية وأية شكل من أشكال البناء والظواهر الأثرية الأخرى. وتضمنت نقوشه الصخرية مجموعة من الحيوانات المنقوشة كالأبقار والأبل والنعام والوعول بجانب رسوم آدمية بأوضاع مختلفة، وعلى ما يبدو أن وجود أدوات الصيد في تلك المناظر كالخناجر والدروع والرماح يؤرخها بالعصر البرونزي إلا أن تنفيذ شكل الأبقار يشير إلى انتمائها في الغالب بالعصر الحجري الحديث، حيث يظهر في (لوحة.1) (الموقع 210-344) قصب (2) وهي عبارة عن لوحة حجرية مسطحة عليها رسوم صخرية لمنظر من مناظر الصيد لأحد الأشخاص يمسك قوس وسهم ودرع وبجواره نقشان لبقرتان أو لبقرة ورضيعها بالإضافة إلى أحد الأيائل[2]. ومن مناظر النقوش الصخرية الهامة جداً في موقع القصب(لوحة.2) (الموقع 210-344) – قصب (4) وهي عبارة عن مجموعة من الرسوم الصخرية للأبقار المرقطة المتداخلة مع بعضها البعض حيث يظهر منظر لخمس أبقار مرقطة موزعة على مجموعتين تضم 3 في ناحية واثنتان في الناحية الأخرى بشكل متصل ببعضهما البعض ويمثل هذا المنظر تطور في منظر الرسم والنقش بهذه الكيفية وهذا التداخل تشير لعلاقة من نوع ما بين تلك الحيوانات.[3]

---

[1] الجاسر، حمد. "مر الظهران وادي فاطمة. 2 ".العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع11 (1973): 828.

[2] نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 78.

[3] نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 79.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

الموقع الثاني: موقع "بريمن" (210-345):

يقع موقع "بريمن" في شمال شرق جدة، وهو واد من أودية الخشاش يسيل من جبل قنط ومياهه وفيرة وخاصة في أعلاه[1]، لم يتم العثور على أية نقوش كتابية به، وأقتصر الأمر على بعض النقوش الصخرية الغامضة لأشكال آدمية وحيوانات الركوب، وهو من أفقر مواقع الرسوم الصخرية في جدة، واقتصرت مناظر النقوش الصخرية به على رسوم لخيول عليها فرسان، وبعض الأشخاص بالتمثيل الخطي العمودي، وبعض مناظر الوسوم[2]، التي تنتشر بكثرة في الرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية[3]، حيث يظهر في (لوحة.3)منظر لنقش صخري طقسي توجد به بعض الرقصات الطقسية لبعض الأفراد يرتدون ذيل حيوان وتبدو المناظر كأنها شخص جالس على قدميه، ولكنها مناظر شخصية لأفراد وهم عراة في أغلب الظن تشبهاً بالحيوان ويؤرخ لبدايات العصر الحجري الحديث.

الموقع الثالث: موقع أبحر (210-347)

يقع موقع أبحر شمال غرب جدة، (لوحة.4) وكانت الرسوم في هذا الموقع منقوشة على الصخر البازلتي الأسود علي حرة جبل صغير علي بعد حوالي ثلاثة عشر كيلومتراً شمال غرب مطار الملك عبد العزيز الدولي[4]، وللأسف قد تم تدمير معظم مساحة هذا الموقع جراء عمليات التعدين الجارية، ولم يتبقى منه إلا جزءاً صغيراً مسوراً من الجبل، وفقدنا مع تلك الأجزاء المدمرة تاريخ عريق لم يسجل كان سيبوح بالكثير حول ماضي جدة العريق. ونظراً لعوامل التلف البشرية والطبيعية لم يتم تمييز تلك النقوش بشكل كامل، وأمكن تمييز بعضها، منها هذا المنظر الذي يصور أبقاراً وكلب صيد وثلاثة أشكال آدمية، ونوع من أنواع الكباش ربما يكون الكبش الأروى[5]،

---

[1] عبد الإله بن عبد العزيز باناجه، تاريخ جدة من أقدم العصور حتى نهاية العهد العثماني، الطبعة الأولي، 1436هـ، 2015م، 22.

[2] عادل بن محمد نور غباشي، وآخرون، موسوعة جدة "التراث والآثار"، مجلد الآثار (3)، الطبعة الأولي، دار موسوعة جدة للنشر، 2020م، 55-57.

[3]تنتشر الوسوم في مواقع مختلفة في شبه الجزيرة العربية خاصة في المملكة العربية السعودية، حيث تتركز في مناطق: "جبة، و"حائل"، و"سكاكا"، و"تبوك"، و"العلا"، وجبل العرفا بالطائف، وفي جبل الكفو في منطقة مكة المكرمة، ونجران، ومناطق أخري حول الرياض بالمنطقة الوسطي، ويعد إنتشار تلك الوسوم في السعودية أمراً فريداً من حيث كمية هذه الوسوم التي لا توجد مثلها في الأقطار المجاورة لها، مثل اليمن، وسلطنة عمان، والبحرين، وقطر، والعراق، والأردن، للمزيد أنظر: خان، مجيد خان حسن، "وسوم القبائل بين الماضي والحاضر،" في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثاني: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور الرياض، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (2000)،12؛ خان، مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، الرياض: وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف 1993م.

[4]نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 84.

[5]ظهر الكبش الأروي في نقوش وادي صورا هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بصحراء مصر الغربية، وفي منطقة الزرانيق بشبه جزيرة سيناء، وقد ساعد مناخ المنطقة في العصر الحجري الحديث على انتشاره وغيره من الحيوانات، حيث تستقبل تلك المناطق من حين لآخر أمطاراً خفيفة متفرقة، وعند نزول المطر تملأ المياه الأحواض الصخرية وفي الخوانق المتعرجة التي تقطع امتداد الكتلة الجبلية الضخمة والوديان الغنية لتبتدئ بالغطاء النباتي الحياة النباتية في الظهور على شكل نباتات تجتذب إليها في وقت لاحق أعدادا كبيرة من الأحياء البرية من طيور وحيوانات حيث تشير بعض الدراسات إلى وجود أكثر من 52 نوعاً من النباتات والأشجار ومحيط حيوي يعيش فيه 23 نوعاً من الحيوانات من بينها الغزلان والكبش الأروي التي باتت مهددة اليوم بخطر الاندثار، وأنواع مختلفة من الزواحف والحشرات الصحراوية، للمزيد انظر: درويش، "الرسوم والنقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ في هضبة الجِلفْ الكبير وجبل العوينات"، 37، و79 صورة 2، شكل رقم 37-2، محمود، محمد جلال، مصطفي، خالد سعد، موقعان للنقوش الصخرية

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

ربما كان دالاً على مرحلة تدجين الحيوانات في موقع أبحر في العصر الحجري الحديث، حيث يظهر في (لوحة.5)منظر نقش صخري من (موقع 210-347) أبحر 9أ، 9ب، 9ج، لتدجين الحيوانات يظهر فيها رجل يرتدي مئزر وذيل حيوان وتظهر أمامه سيدة في وضع ملتوي دلالة على الرقص وأسفل المنظر رجل يسمك بأحد الأبقار كما ينتشر في المنظر صورة لأنواع من الكباش[1]. ومن الملفت للنظر أن الأشكال الأدمية قد رسمت في وضعية حركة ظاهرة حيث يبدو واحد منها أو اثنان في وضعية رقص وآخر منهمك في صيد حيوان بمساعدة كلبة، والملفت للنظر أيضاً تلك الهيئة الغريبة في منتصف المنظر والذي فسرها البعض على أنها شكل غريب من أشكال تمثيل البقرة، أو أنها تشبه سرطاناً كبيراً من سرطانات البحر الأحمر خاصة وإن هذا الموقع وهو موقع أبحر لا يبعد إلا حوالي 10 كيلو متر فقط عن هذا الموقع، وتتميز تلك النقوش بأنها تظهر جميعاً درجة واحدة متساوية من غشاء العتق "الباتينا"[2]. ولم يتضمن هذا الموقع علي أية نقوش كتابية إلا أنه قد تم العثور في حفرية طولها أربعة أمتار ونصف وعرضها متران وربع، تبعد عن هذا الموقع 400م فقط، علي مجموعة من الأصداف البحرية وبعض قطع الأواني الفخارية المكسورة (لوحة.6) وأجزاء من عظام حيوانية، كما عثر أيضاً علي خرزة زجاجية وأكواب خزفية، أرخها الباحثين لفترات زمنية مختلفة[3]، فالأكواب الخزفية لا تتعدي 40 أو 50 سنة ربما مخلفات بشرية لأناس قد مروا بالموقع، أما الأواني الفخارية ربما لحرق البخور من عصر ما قبل الإسلام مما يؤكد بوجود طقوس شعائرية دينية قد مارسها إنسان جدة القديم في هذا الموقع خاصة إذا ما ربطنا تمثيل تللك الهيئات البشرية وهي في حالة الرقص والابتهال وكأنها تقوم بأداء حركات طقسية حول الأبقار والكباش، وقد وجد تشابهه كبير بين موقع أبحر والأسلوب

والنواميس غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: "وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجُنة"، المجلد 23، العدد 1، 2022م، 1000، وانظر أيضاً:

BOBEK, H., "Die Hauptstufen der Gesellschafts- und Wirtschaftsentfaltung in Geographischer Sicht ", In: Die Erde ,90 -3, 1959, 259–260.

[1]نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 81.

[2]يُقصد "بالباتينا" (Patena) عوالق المادة العضوية والأكاسيد علي النقش: وهى التى تساعدنا فى تصنيف النقوش الصخرية وفقاً لترتيبها الزمنى وذلك على أساس مدى تأثر النقوش بالعوامل الجوية وتغير لونه بالتفاعل الكيميائى لإنواع الأكاسيد العالقة على النقش مثل (أكسيد الحديد، الماغنسيوم، وثانى أكسيد الكربون)، ويمكن الإشارة إلى أن تأريخ النقوش الصخرية بإستخدام الباتينا حيث يعرف بأنه بمجرد قيام الفنان بعمل نقش صخري يعني أنه أوجد سطحاً آخر مغاير للسطح الأصلي نتيجة الحز وبالتالى يتعرض هذا الجزء المحزوز الجديد للعوامل الطبيعية المختلفة (حرارة، برودة، ندي، جفاف، أمطار، أشعة شمس) ويتعرض هذا الجزء المحزوز للعديد من الأكاسيد العالقة بالهواء (الماغنسيوم، ثاني أكسيد الكربون)، ونظرا لتعلق بعض هذه الأكاسيد علي السطح الجديد المحزوز وتعرضها لأحد العوامل الطبيعية أو أكثر يتغير شكل سطح الجزء المحزوز عن السطح الأصلي ويعطي لمعاناً ويبدأ هذا اللمعان في الخفوت تدريجيا بمرور الزمن ويعرف هذا بالتأريخ التدريجي للنقش الصخرى، للمزيد أنظر: درويش، خالد سعد مصطفي، "الرسوم والنقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ في هضبة الجِلفْ الكبير وجبل العوينات"، رسالة دكتوراه، 8- 63؛ وكذلك:

LHOTE, K.,The art of the ston age, London,(1977), pp.130-131, WILLCOX, A. R., The rock art of Africa, London, 1988. p.466.

[3]نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 82-83.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

الفني الذي نفذت به مناظر في مناطق جبة وجبل عرفة والطائف والحناكية وأبها والتي يقدر عمرها ب (8000 عام ق.م)[1]

الموقع الرابع: موقع "أم حبلين" (210-346):

يقع موقع "أم حبلين" في شمال شرق جدة، تم الكشف فيه عن مجموعة متميزة من الأدوات الحجرية مبعثرة حول اللوحات الحجرية المسطحة عبارة عن رقائق حجرية ونصال وقطع حجرية مشذبه ومثقب وأداة ذات ثلب عميق ومشحوذ، وفسر الباحثين وجود هذه الأدوات الحجرية لفترة زمنية سابقة عن انتشار الرسوم الصخرية بالموقع، حيث تم الكشف أيضاً عن سلسلة متصلة من النقوش الصخرية علي شكل لوحات حجرية مسطحة صغيرة منها واجهة صخرية تحوي نقوش آدمية حيث يظهر أربعة من الهيئة الآدمية بأوضاع مختلفة أحدهما يحمل خنجراً في وسطه وثلاثة لطيور النعام وجملان وقد أرختها الدراسة التي نشرت المنظر في مجلة أطلال العدد 11 لحوالي عام 500 ق.م، أو 700 ق.م علي أقل تقدير نظراً لعدم وجود أبقار علي حد قولها، ووصفها بأن هناك جمل من النوع المستأنس يحمل هودجاً بالإضافة إلي قدر بسيط من النقوش الكتابية الثمودية وجدت على قمة منطقة بارزة على طول جبل من صخور النيس الجرانيتية، وكان هذا الموقع هو الموقع الوحيد بين مواقع الدراسة المنشورة الذي يحوي نقوش كتابية ثمودية لم تترجم من قبل، حيث ظهرت في اللوحة الحجرية نقش ثمودي صغير في أعلاها.

ترجمة النقش الثمودي أعلي الواجهة الصخرية:

يعد النقش المصاحب لهذه الرسوم في أعلي اللوحة الصخرية(لوحة.7)، نقش ثمودي القلم يقرأ من الأعلى إلى الأسفل، ويعود من خلال أشكال حروفه وأسلوب كتابته إلى المرحلة الثمودية المتوسطة (٤٠٠/ ٣٠٠ ق م -٢٠٠م)؛ وقراءته على الأرجح كما يلي:

س ت ت. ع ر ج

ستات استقر (نزل)

[1] نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). 102.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

الأول اسم علم مذكر علي علاقة بالمعبود المصري القديم على الأرجح (س ت) أو من الجذر العربي س ت ت. والثاني ربما انه الفعل الماضي المفرد "ع ر ج" أي "نزل، استقر" إذا أخذنا في الحسبان انهما من معاني هذا الجذر العديدة. والمقصود ان ستات وهو اسم الشخص المذكور في النقش نزل في هذا الوادي إما لفترة قصيرة أو طويلة.

تحليل النقش:

ربما نستنتج من هذا النقش أن وادي "أم حبلين" الواقع شمال شرق جدة من الأودية التي كان تستوطنها القبائل الثمودية وتحرص على الإقامة بها إما لفترات طويلة معتمدة على مصدر مائي بها وتدجين الحيوانات أو لفترات قصيرة كمحطة استراحة نحو سواحل بلاد الشام من جهة أو الساحل اليمني من جهة أخري.

وصف الواجهة الصخرية والتعليق عليها:

تضمنت تلك الواجهة إضافة إلى النقش الثمودي القلم الذي أشرنا إليه سلفاً عدد من الرسوم الحيوانية والآدمية(لوحة.8)؛ والأخيرة عبارة عن رسمين عموديين لشخصين، العلوي منهما رُسم رافعا يداه إلى الأعلى كأنه في حالة رقص أو تأدية طقس ديني، والثاني الأسفل جاء بشكل أكثر تخيلًا، بالمبالغة في حجم إما عضوه الذكري أو عموده الفقري. ولا شك عندنا أن هناك هدف يبتغيه الرسام من المبالغة في حجم أعضاء الجسم. فان اعتبرناه يشير إلى العضو الذكري -وهوالأرجح-فلعله قصد التأكيد على قوته ورجولته. وإن قصد به العمود الفقري فلعله يشير إلى مكانته الاجتماعية الجيدة في مجتمعه. ولكي لا نخرج عن الإطار المنطقي في التفسيرات فمن المعلوم عند المختصين في الرسوم الصخرية وخصوصا الآدمية أن أول ما يرسم في الشكل الآدمي هو العمود الفقري، وأحيانا ينسى نفسه فيطيل دون قصد منه العمود الخطي فتظهر بقية الأجزاء أقل حجماً. أما الرسم الحيواني الذي نستطيع القول بشكل عمومي أنه غير متقن، فيتمثل في الآتي: ثلاثة رسوم لجمال وثلاثة أخرى لطائر النعام[1]المهم في الحياة الدينية آنذاك وأرتبط بالطقوس الدينية في عصور ما قبل التاريخ[2]،

[1] ظهر طائر النعام في الرسوم الصخرية بكثرة في معظم حضارات الشرق الأدني القديم، ففي مصر ظهر في جبل العوينات في كهف وادي صورا II بأكثر من نمط كنمط الطريقة الخيطية حيث أستخدمت فيها أدوات مدببة أو ذات نهايات حادة جدا يتم تنفيذ النقش فيها بطريقة سهلة وذات تأثير حاد علي السطح الحجري وترجع لعصور ما قبل التاريخ،، وكذلك تضمنت بعض المصادر الأثرية والنصية من العصور التاريخية خلال مراحل العصور البرونزية بأدوارها الثلاثة الرئيسة: المبكر، الوسيط، والمتأخر (الحديث)، وخلال العصر الحديدي وإلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد إشارات إلى وجود هذا الطائر في حضارات بلاد النهرين، وإلى الاستخدامات المحتملة لبيضة كمصدرا للطعام، أو إناء حاويا للشراب، وكان لطائر النعام أهمية دينية خلال عصور ما قبل التاريخ أو في ارتباط مرجح به خلال العصور التاريخية حيث مثلت ريشة طائر النعام رمزا مقدسا لبعض الآلهة المصرية؛ للمزيد أنظر: شاهين، علاء الدين عبد المحسن. "طائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مجـ. 18، ع.69، 2000م، 8 – 41؛ درويش، الرسوم والنقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ، 148-149.

[2] أرتبط النعام بالكثير من الطقوس الدينية في عصور ما قبل التاريخ في النقوش الصخرية، حيث دللت تلك النقوش علي أن المجتمعات البدائية كانت تهلل لظهور النعام في ارتباط مع ظهور قرص الشمس وهي الملامح البدائية لطقسه تتطير النعام قبل أن تتحول إلى نعامة ذات جسد مخفي (أي لا يظهر سوي الرأس والرقبة والقدمين وريش الذيل)؛ للمزيد عن هذه الطقسة وظهور النعام في النقوش الصخرية أنظر: خالد سعد مصطفي، النقوش والرسوم الصخرية في الجلف الكبير والعوينات، القاهرة 2021م، 188؛ العبودي، أحمد بن محمد، فؤاد بن حسن العامر، و حسني عبدالحليم عمار. "فنون صخرية من قاع الحصان: جنوب تيماء بمنطقة تبوك." مجلة الخليج للتاريخ والآثار: مجلس التعاون لدول الخليج العربية -جمعية التاريخ والآثار ع12 (2017): 15 – 57، Ezz El Din، Dina M. "Ostrich Eggs of Predynastic Egypt." مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب: الإتحاد العام للآثاريين العرب ع11 (2010): 40 – 56، أسكوبي، خالد بن محمد. "المدينة المنورة منبع الحضارات: المسوحات الأثرية في المدينة المنورة خلال الأعوام 1421 هـ -

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

والذي يعيش غالبًا في المناطق الجبلية. أما الرسم الأخير والنادر جداً الذي ظهر مع النقوش الثمودية ولم يحدد الباحثين هويته بعد، والذي ربما تمثيل غريب لشكل البقرة وهذا مستبعد لاختلاف الصفات التشريحية بين الشكل البقرة[1] وهوية الحيوان المنقوش، أو ربما شبيه بفرس النهر أو وحيد القرن بتمثيل غريب، وبناءاً على الرسم الآدمي يعود على الأرجح تأريخ هذا المنظر إلى فترة العصر الحديدي (١٥٠٠ق م) لأن الرسم الأول يشير إلى خنجر علي خصره؛ لذلك ان ربطنا بين الرسوم والنقش فاللوحة تعود إلى ما بين القرنين الرابع إلى الأول قبل الميلاد.

محاولة لتفسير هوية هذا الحيوان الغامض في لوحة موقع "أم حبلين"

لم تقف الدراسة التي نشرت هذا المنظر(لوحة.8) في مجلة أطلال على تفسير هوية ذلك الحيوان الضخم الذي يحتل منتصف المنظر ومظلل جسده باللون الأسود وله وجه غريب نوعاً ما، إلا أنه وبمقارنة هذا المنظر ببعض الرسوم الصخرية في أفريقيا نجد أن هذا الحيوان قريب الشكل إلى حد قريب بحيوان أفريقي يسمي وعل "العلند"[2](لوحة.9-10) وهو نوع من الظباء من فصيلة البقريات يعيش في الغابات المفتوحة والسافانا والاسم العلمي له هو Taurotragus derbianus، وهو من الحيوانات المهددة بالانقراض الآن[3]، وإذا صحت تلك المقارنة فإننا نكون بصدد رصد أول ظهور لهذا الحيوان الأفريقي في قارة أسيا وأنه كان متواجداً منذ عصور ما قبل التاريخ في شبه الجزيرة العربية والتي من المؤكد كانت تتمتع بغطاء نباتي ومائي يسمح بوجوده، وكان بلا شك يتجول في مدينة جدة الخالدة في تلك العصور السحيقة، وقد ظهر نقش له في مدينة حما شمال نجران.(لوحة.9-11)[4]. ويحتاج هذا الحيوان لغطاء نباتي كثيف لكي يستطيع التعايش وقد ثبت علمياً أن آخر عصور الخصب الغنية جداً كانت في العصر الحجري الحديث حتى نهاية العصر النحاسي ثم بدأ الانحدار المناخي وقلة الأمطار في الجزيرة العربية في بداية العصر البرونزي، وهذا الحيوان الأفريقي هو أكبر بقر ظبي في العالم، ويبلغ أقصى وزنه أقل بقليل من الطن، وقد يبلغ ارتفاعه عند الكتف 1,8م ويبدو من بعيد كبقرة أو ثور باهت اللون، لكنه ذو أرجل أكثر طولاً من ماشية المزارع، وله رقبة أطول برأس أنحفكما له قرون مستقيمة بالتفافة لولبية،

1422 هـ -1424 هـ." في ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية -النشأة والتطور: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية الرياض: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية -السعودية، (2008): 251 -262.

[1] ارتبط وجود نقوش الحيوانات المصاحبة للنقوش الثمودية خاصة إذا كانت ترجع لنفس الفترة الزمنية الملحقة بها بعملية الاستقرار والتوطن حيث ان بعض القبائل الثمودية اخذت من الاستقرار منهجًا لها؛ فالأبقار لا تُقتنى من القبائل المتنقلة.

[2] هناك نوعان من وعل العلند: يعيش النوع الشائع في منطقة ممتدة من كينيا حتى أنجولا غربًا، وجنوبًا حتى جنوب إفريقيا. ويعيش وعل علند الديربي في المنطقة من السودان حتى السنغال وجامبيا غربًا، وجنوبًا حتى الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا). ويختلف لون وعل العلند من البني الغامق إلى الرمادي المزرق أو إلى الأصفر البرتقالي. يغطي جانبي وعل العلند، في الغالب، عدد من الأشرطة يتراوح بين ثمانية وخمسة عشر شريطًا أبيض اللون وشريطٌ أسود اللون على امتداد الظهر. وتُغطي مناطق سوداء الجزء الخلفي من الأرجل الأمامية فوق الركبة. ولوعل العلند في جنوب إفريقيا أشرطة شاحبة الألوان. وترعى قطعان وعل العلند في السهول المفتوحة والأراضي المغطاة جزئيًا بالغابات، وقد يصل عدد القطيع إلى 200 وعل. ويعيش وعل العلند لأسابيع دون ماء خلال الفصول الجافة. https://alencyclopedia.net.

[3] حيث يوجد منه 12 ظبياً أفريقياً "العلند" في محمية الشارقة بمنتزه البردي الواقع في مدينة الذيد، حيث أتوا من أفريقيا خصيصاً واستقبلتهم المحمية عام 2017م ضمن حيوانات أخري مهددة بالانقراض للحفاظ عليهم في تلك المحمية الهامة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.

[4] عيد اليحيى، باحث أنثروبولوجي في تاريخ الجزيرة العربية الحضاري والإنساني معدّ ومقدّم برنامج على خطى العرب على شاشة العربية، ٤ مايو ٢٠١٨.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

وهي ميزة يتشارك بها الكثير من أبقار الوحش الأصغر حجماً، وذيل كذيل البقر وثنية جلدية تتدلى من رقبته. وعلى الرغم من ضخامة حجمه يعتبر من الحيوانات السهلة الترويض والاستئناس فهو هادئ الطباع يقتاد ورق الشجر في المناطق المكشوفة متباعدة الأشجار ويستطيع استخراج الجذور من الأرض بحوافره، ويقومون بتربيته للحصول على حليبه ولحومها المكتنظة، ويستطيع الجري بسرعة الحصان، ويقفز عالياً في الهواء أثناء جريه ، كما أنه يستطيع العيش لأسابيع دون ماء خلال الفصول الجافة.

طقسه القفز على وعل "العلند":

هي طقسه محلية انتشرت في النقوش الصخرية في أفريقيا خاصة ناميبيا، ويعتبر المنظر الذي بين أيدينا في موقع "أم حبلين" (210-346) هو المنظر الوحيد حتى الآن في شبه الجزيرة العربية[1] إن صح هذا التفسير الذي يرد فيه تفاصيل تلك الطقسة في قارة آسيا[2]، وهذه الطقسة هي أحد الطقوس الدينية التي تتشابه مع مناظر النقوش الصخرية لطقسه القفز على حيوان العلند في أفريقيا، وهي عبارة عن شخص يقوم بالقفز علي ظهر الحيوان ويظهر بتفاصيل كامل الجسد للهيئة البشرية إما علي ظهر الحيوان أو واقفاً خلفة كحالة هذا المنظر وذلك كنوع من أنواع التقليد للسيطرة على الحيوان أو ربما يحمل أغراض طقسية سحرية خاصة وأن هذا الحيوان يتميز كما ذكرنا سابقاً بقدرته علي القفز عالياً في الهواء أثناء جرية بسرعه الحصان، ويتحمل العطش لأسابيع دون ماء، فربما اتخذه رمزاً طوطمياً لغرض من تلك الأغراض خاصة وأنه قرونه الشهيرة تتشابه مع قرون الوعل[3] رمز المعبود عثتر معبود اليمن القديم، والتي انتشرت ديانته في ربوع شبه الجزيرة العربية من أقصاها إلي أقصاها[1].

---

[1] تشكل المملكة العربية السعودية والقرن الإفريقي مجموعة من المناطق الواقعة على جانبي البحر الأحمر التي تحتفظ بعلاقات منذ العصر الحجري الحديث على الأقل، منذ حوالي 8000 عام. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه المناطق تتقاسم فناً صخرياً مهماً نستطيع أن نميز منه موضوعين كبيرين وهما الصيد والرعي. وانطلاقا من الرسم المكرر لقطعان الأبقار التي عرفها P. Cervicek بنمط "إثيوبي-عربي"27. في الواقع، غالباً ما يكون جسد الأبقار مزخرفاً بمربعات كبيرة أو مثلثات وقرونها مزخرفة، طويلة جدا وملتوية، تسمى قرن "قيثارة" "en lyre"، وهي على شكل قطعان في كل من ساحلي البحر الأحمر، من القرن الأفريقي إلى المملكة العربية السعودية.

[2] انتشرت طقسه محلية في العصور القديمة في اليمن تسمي "القفز علي الجمال"، واشتهرت قبيلة الزرانيق بتهامة اليمن بتلك الطقسة التي أعادوا أحيائها في العصر الحديث من خلال حفلات الأعراس ومهرجان "الخميس" الذي يصادف نهاية موسم النخيل، وتصحبه عادة فعاليات من الرقص والغناء. وقبل البدء في عملية القفز، يقوم المتسابق بلف "الوزار" التقليدي، وهو قطعة قماش زرقاء، على خصره ومن ثم يظهر مهاراته الرياضية الفائقة، حيث يقوم الرجال بالقفز على جمل أو صف من الجمال ويحمل بيده خنجراً، ويشتهر رجال قبيلة الزرانيق في جميع أنحاء اليمن بسرعتهم وقوتهم وشجاعتهم، وهم الفرقة الوحيدة التي تحترف القفز على الجمال في العالم.

[3] يخلطه بعض الباحثين بالوعل النوبي أو البدن، وهو نوع من جنس الوعول التي تستوطن شبة الجزيرة العربية بشكل رئيسي وهو يتواجد اليوم في المناطق الجبليّة العاليّة على طول جنوب الجزيرة العربيّة وصحراء النقب وشبه جزيرة سيناء والأردن ومنطقة النوبة في السودان، وكان في السابق يعيش أيضا في لبنان وسوريا قبل أن ينقرض في الخمسينات من القرن العشرين جراء الصيد المفرط والتمدن الحاصل في المناطق الريفيّة والجبليّة التي كان يقطنها، يرتبط حيوان الوعل النوبي ارتباطاً وثيقاً بأديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام على طول الجزيرة العربية من جنوبها في اليمن إلى شمالها في بلاد الشام وربما هو أكثر الحيوانات تمثيلاً في النقوش القديمة في الجزيرة العربية. ويعتقد أن هذا النوع من الوعول كان رمز إله القمر، ألمقة، عند اليمنيين القدماء في مملكة سبأ ويفسر ذلك بأن قرون الوعل تمثل تقوس القمر الهلال. وفي معبد إله القمر في مآرب، وهو معبد محرم بلقيس، عثر على عملة معدنية مزينة برؤوس الوعل. كذلك أشارت الدراسات التي أجريت على الفن الصخري في شمالي اليمن وما هو الآن جنوب السعودية إلى انتشار كبير للوعل النوبي. واعتبر اليمنيون الأوائل بأن الفحل -قائد القطيع-رمزاً يجسد الإله عثتر إله المطر والخصب والإخصاب، كما ظهر بالنقوش في معبد برآن. وتدل الآثار والنقوش على أن صيد الوعول كان، ولا زال، طقساً مقدساً عند اليمنيين الأوائل وعرب الجنوب عموماً. وما زالت قرون الوعل تحمل دلالة ثقافية في حضرموت إذ يعمد بعض أهلها إلى وضع قرون الوعول في البيوت للزينة أو لأغراضٍ

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

دلالات طقسه القفز على العلند طبقاً لمقارنة النقوش الصخرية في ناميبيا وجدة:

ارتبطت تلك الطقسة بالحياة الطقسية لدي قبائل البوشمان القدامى[2] في ناميبيا وارتبطت بالصيد والجنس والسلطة، فالقفز فوق هذا الحيوان المقدس لديهم يتطلب هيئة آدمية ذكورية كفحل ظاهراً عضوة الذكري للتعبير عن البعد الجنسي لقوة هذا الحيوان وتأثيره على الرجل عندما يقفز على ظهرة ممسكاً برقبة الحيوان ويقوم بلمس رأسه، أو يقوم بالوقوف خلفة ويقوم بلمس مؤخرته، أو يتواجد في وضع ثالث أسفل بطنه كي يستمد قوته ويبرز رجولته. وفسرت تلك المناظر بأنها مناظر صيد تقليدية لكن كثرتها في النقش الصخري في الجنوب الأفريقي وخاصة في ناميبيا، جعلت الباحثين ينظرون إليها نظره تفسيرية أخري فلم يعد المنظر المذكور منظر صيد تقليدي بل لابد وأنه يحمل بين طياته ألغاز وتفسيرات أخري[3] ربما تكون أشبه بالصراع مع هذا الحيوان الضخم والسيطرة عليه، وأعتبر البعض أن القفز فوق هذا "العلند" ربما يمثل محاول ارتداء كامل جلد الحيوان بطريقة سحرية، أو للدلالة علي قوة الإنسان والوصول لفكرة المصارع القوي الذي يماثل قوة العلند أكبر فصائل الوعول[4]حجماً كمناظر الصراع مع الثور وأسقاطه من قبل الملك في فعاليات عيد "السد[1]"

روحانية. ويمارس اليمنيون، وخصوصاً في حضرموت طقوس الصيد، الجائر طبعاً، حيث تقام له طقوس تشبه زفة العرس يشارك فيها أبناء المنطقة وتتخللها الأهازيج والرقصات التي ترفع فيها رؤوس الوعول المذبوحة، كما في المنحوتات الجنوبية، ظهرت الوعول في النقوش الحسمائية، ففي وادي ضم في السعودية، ظهر الوعل في الرسوم الصخرية بـ (وادي ضم) في (السعودية) محتلاً ما نسبته 9. 66 % من مجموع الرسوم الصخرية، وكان اسم الوعل في النقوش الحسمائية وعل كما هو في الفصحى. والنقوش الحمسائية هي المكتوبة بلهجة عربيّة قبل-إسلاميّة في صحراء حسمى خلال القرون القليلة السابقة للميلاد. وبعض النقوش تظهر مشاهد صيد الوعول، بعضها باستخدام الكلاب السلوقية، أو تذكر اسم من صادها. مثلاً، يذكر النقش رقم KJA 51 قيام رجل اسمه سعد باصطياد وعل ويرجع تاريخ النقش إلى القرن الأول قبل الميلاد، وترد الوعول كثيراً في النقوش النبطيّة (من مدائن صالح جنوباً حتى تدمر شمالاً). ودرس الباحثون الكثير من النقوش للوعول التي صاحبت عادة النقوش المخصصة للإله ذو الشرى. وهو من أكثر الحيوانات ظهوراً في النقوش الثمودية والنبطية والصفائية في شمالي الجزيرة العربية وجنوبي بلاد الشام والنقب وسيناء؛ للمزيد عن الوعل في الحضارة اليمنية القديمة؛ أنظر: أبـو العيـون بركـات، "الوعـل في الحضـارة اليمنيـة"، في: مجلة اليمـن الجديـد، العدد الثاني عشر، السنة الخامسة عشرة (ديسمبر 1986 م)، 37 وما بعدها.

[1] للمزيد عن هذ المعبود وانتشار أماكن عبادته؛ أنظر: الزبيري، خليل وائل محمد، أحمد بن أحمد باطايع، وإبراهيم محمد الصلوي، "الإله عثتر في ديانة سبأ: دراسة من خلال النقوش والآثار"، رسالة ماجستير. جامعة عدن، عدن، 2000؛ المطري، عرفات ناصر أحمد، و عمر عبد القادر الغول، "عثتر / عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، 2012.

[2] مارست تلك القبائل القديمة مجموعة من الطقوس الدينية والعقائدية بأغراض سحرية مثل طقس الغيبوبة، وطقس الرقص حول النار، وطقس إسقاط المطر، وطقس الحال، وطقس القفز فوق العلند الذي نحن بصدده؛ للمزيد أنظر: إيمان مصطفي عبد الفتاح مصطفي، جنوب غرب أفريقيا (ناميبيا) في العصر الحجري المتأخر من خلال الفن الصخري (26000 ق.م – 500)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2019م، الفصل الرابع.

[3] يظهر حيوان العلند في المناظر والفنون الصخرية مرتبطا أحياناً ببعض الأشكال التي توحي ربما بحادث أو حرب أو طقسه وقل ظهور هذا العلند وحوله مجموعة من الأشخاص لهم أجنحة عالية أو دمج للهيئة الحيوانية بأجنحة طائر أو تصوير بعض المخلوقات برؤوس ظباء ووجود بعض المناظر البشرية لأشخاص (مائلة) ربما مقتولة؛ للمزيد أنظر:

Harald Pager, The Rock Paintings of the Upper Brand berg, Part V southern Gorges, (1998), p.185.

[4] انتشرت الكثير من فصائل الوعول والظباء في النقوش الصخرية في مختلف حضارات العالم القديم، على سبيل المثال انتشر ما يماثل العلند في مصر حيوان المها العربي، وأبو حراب حيث يُعد الغزال المصري "المها" فصيلة " أبو حراب" من أكثر الثدييات الكبرى انتشاراً في شمال أفريقيا، حيث امتد موطنه من المغرب حتى مصر، وجنوباً حتى موريتانيا والسودان. وتراجعت أعداد هذه الحيوانات بشكل حاد خلال القرن العشرين إلى أن اقتصرت في وجودها عام 1980م على النيجر وتشاد، وبعض المناطق في مالى والسودان؛ وقد ظهر في العديد من نقوش عصور ما قبل التاريخ خاصة في منطقة الجلف الكبير وجبل العوينات بصحراء مصر الغربية، في كهف وادي حمرا حيث ظهر بقرون طويله مدببة تقترب من مؤخرة الظهر عند الجري والجزء عند الرقبة، وظهر أيضاً في وضع

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

عند المصريون القدماء وظهرت في مجموعة الملك زوسر في سقارة للتعبير عن قوة الملك ولأحقيته في الاستمرار في الحكم لمدة أخري كتقليد للمك بأحقيته بحكم مصر القديمة. وعلى ما يبدو أن تلك الأغراض السحرية الطقسية كانت هدف إنسان جدة القديم في ممارسة تلك الطقسة وتصويرها على أودية جبال جدة في تلك العصور السحيقة في القدم.

الموقع الخامس: نقوش وادي حورة شمال شرق الجموم:

تنتشر في جبال وادي فاطمة نقوش صخرية بالقرب من وادي حوره شمال شرق الجموم ويقع وادي حورة على طريق الفوارة مكة شمال شرق مكة، حيث يتنشر مجموعة من نقوش الجمال[2](لوحة.12-13) والمؤرخة العصر الحجري الحديث والمنفذة بطريقة النقر والتهشير، وكذلك نقش صخري(لوحة.14) لنوع من أنواع القطط البرية وتتميز النقوش الصخرية للقطط البرية بنهاية القدم الكبيرة "الخف" والخف هنا ليس خف الجمل وإنما المخالب والشعر الموجود على المخالب، وفي الأسفل منظر صيد لأحد الأشخاص غير واضح منفذ بطريقة التشهير، وتنتشر بالموقع نقوش لأشكال متداخلة غير واضحة منفذه بطريقة الحز البسيط، أرختها الدراسة بتأريخ تقريبي لنهايات العصر الحجري القديم الأسفل، (لوحة.15).

الموقع السادس: الرسوم الصخرية بمتحف قصر خزام التاريخي:

احتوى متحف قصر خزام التاريخي بجدة(لوحة.16-17-18) على مجموعة من الرسوم الصخرية الهامة جداً والتي عثر عليه في موضع قرب خليج سلمان شمال جدة على أحد التلال الصخرية في منطقة أبحر،

التهليل والصياح؛ للمزيد انظر: درويش، "الرسوم والنقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ في هضبة الجِلفْ الكبير وجبل العوينات"، صورة 3؛ شكل رقم 38، وشكل رقم 72.

[1]في هذا العيد (ويطلق عليه عيد اليوبيل الثلاثيني)، يتم الاحتفال بانقضاء العام الثلاثين للملك المصري لارتقاء العرش، ويظهر الملك على عرشه في كامل قوته، ويعاد بناء مقاصير اليوبيل في المعابد من الذهب والفضة والأحجار الكريمة، وتكرر الطقوس مرتين للملك حاكم الجنوب والشمال، للمزيد أنظر:

C. J. Bleeker, Egyptian Festivals, Enactments of Religious Renewal, in: ShR XIII, Brill, (Leiden, 1967).

[2]ظهر الجمل في الرسوم الصخرية في منطقة شبة الجزيرة حيث ظهر في موقع كلوة بالسعودية عصر حجري حديث، وفي منطقة أم النار بالإمارات في الألف الثالث ق.م، وفي مصر في وادي الريان، ووادي أبو واصل من عصور ما قبل الأسرات، للمزيد عن نقوش الجمال في مصر وشبه الجزيرة العربية والشمال الأفريقي والفرق بين طرق تنفيذهم؛ انظر: عمار، حسنى، "أضواء جديدة عن الجمل فى الفن المصرى القديم." مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع.13، 2012م، 122– 145؛ ابن أبو زيد، لخضر، "الجمل فى ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي" مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع.6، 2013، 79 – 99؛ الماحي، علي التجاني، "الإبل في الرسوم الصخرية في ظفار، عمان: كيف ولماذا؟" مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس -كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجـ.2، ع.7، 2015م، 101 – 114؛ السيد، محمود عبد الباسط عطية، "الإبل فى الكتابات والفنون الصخرية بمنطقة حائل، "مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود -الجمعية السعودية لدراسات الإبل، ع.1، 2019م، 38 – 62؛ الصمادي، سحر طلعت، "الإبل في النقوش الصفوية ورسومها"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش القاهرة، جامعة عين شمس، جـ.3 ،2014، 167 – 193؛ الهاشمي، رضا جواد، "تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة"، مجلة الآداب، كلية الآداب / جامعة بغداد ، 1978م، 185 – 232؛ الماحي، علي التجاني، "رسوم صيد الإبل في قرية الفاو بالمملكة العربية السعودية: قراءة جديدة"، أدوماتو، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ع.22، 2010م، 7 -20.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

وقد قام محمد أبو زيد مدير متحف قصر خزام[1]بجدة بإنقاذ هذه الرسومات، وقام بنقلها إلى المتحف، وما زالت موجودة حتى الآن[2]، ولولاه لطمستها المشاريع التي أقيمت في أبحر، وتتميز تلك الرسوم بأنها وهي مناظر حيوانية وأدمية منفذة بطريقة الفحم الأسود، ربما تؤرخ للعصر الحجري الحديث،(لوحة.19) حيث تندر الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية الممثلة بتلك الطريقة.[3]

الموقع السابع: النقوش والرسوم الصخرية بوادي غمرة ذي كنده:

انتشرت مجموعة من النقوش والكتابات الصخرية بوادي غمرة ذي كندة وهو من روافد نخلة الشامية ووادي الزرقا، كان درب من دروب الحج العراقي، يأخذ الحاج وادي نخلة الشامية ثم الزرقاء ثم يجزع إلى وادي كندة، وهو إحدى أهم أودية وادي فاطمة بجدة كما ذكرنا من قبل، والتي استقرت فيه قبيلة كندة[4] قبل نزوحها إلى نجد، وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا سلكت غمر ذي كندة مع الركب قصد لها الفرقد

وحث الحداةُ بها عِيرها سراعاً إذا ما ونت تطردُ

---

[1]متحف قصر خزام من المواقع الاثرية في منطقة الغربية في وسط حي النزلة اليمانية الذي يعتبر أحد أحياء جدة القديمة الشعبية، الواقع جنوب شرقي مدينة جدة، تم بناؤه سنة 1360 هـ ، ويقع المتحف في أحد قصور الملك عبدالعزيز ويسمى بأسم القصر في حي النزلة اليمانية، حيث تم ترميم القصر بعد ذلك وتحويله إلى متحف تاريخي للعرض المتسلسل من العصور الحجرية حتى العصور الإسلامية ويتكون المتحف من طابقين وستة قاعات، القاعة الرئيسية والمخصصة للحرمين الشريفين والتوسعة التي طرأت عليهما وصوراً أخرى عن بعض المتاحف في المملكة ، عدا عن نموذج لمركب صيد تقليدي يوضح أهمية هذه المهنة في حياة سكان وأهالي محافظة جدة، وفي القاعة الثانية التي تمثل عصر ما قبل التاريخ تم وضع نماذج تحكي عن تلك الأيام تمثلت في السواطير ورؤوس السهام وكل القطع التي استخدمها الإنسان في العصر الحجري مع رسوم توضيحية للحياة اليومية في ذلك العصر وطريقة المعيشة، وفي القاعة الإسلامية تمثل معروضات من فجر الإسلام حتى العصور الإسلامية المتأخرة بمختلف فتراته أهم ما يعرض لتوضيح انتشار الإسلام مع وجود صور متعددة للأماكن المقدسة للمسلمين كما أن القاعة تضم نماذج لعدد من العملات الإسلامية القديمة وقطع الفخار وعدد من شواهد القبور، وتحتوي قاعة جدة على عدد من الخرائط القديمة للمحافظة كما تضم نموذجاً للعرض يتمثل في بيت نصيف وسط القاعة إضافة إلى بعض المعروضات القديمة التي تحكي قصة جدة منذ نشأتها، وأخيراً قاعة التراث الشعبي وهي التي تحكي طريقة التطور الذي شمل الحياة في الجزيرة العربية من خلال عرض لمقتنيات التراث الشعبي من ملابس وثياب تقليدية لمنطقة الحجاز ومناطق البادية وأدوات المعيشة اليومية وأدوات القهوة وبعض الأسلحة القديمة.

[2]توجد في فناء المتحف مجموعة من الصخور الكبيرة عليها نقوش صخرية تتمثل في رسوم لحيوانات كانت سائدة في منطقة أبحر الشمالية «مكان الصخور الأصلية» وقد جرى نقلها إلى فناء المتحف، وتعود الرسوم التي عليها للعصر الحجري الحديث.

[3] حسن بن محمد فقيه، "أي غموض يكتنف تاريخ جدة القديم؟، الفيصل، العددان 487-488، رمضان 1438هـ، مايو – يونيو 2017م، 150-151.

[4] أجمع العلماء على أن كندة، قبيلة قحطانية تنسب إلى كندة وإلى "ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة"، الذي ينتهي نسبه إلى "كهلان بن سبأ" ، وكانت مساكنهم في جبال اليمن الشرقية مما يلي حضرموت، وكانت مدينة "دموت" حاضرتهم ، ويرى "ألبرت جام" أن أرض كندة، تقع جنوب "قشم"؛ حيث يضعها نقش "جام 660" بين حضرموت ومذحج ، ويعتقد فريقا من الكتاب العرب إن الكنديين مهاجرين إلى اليمن من البحرين والمَشقر ، ويخالفهم فريق آخر على أن الكنديين عدنانيون، وأنهم كانوا يقيمون في دهرهم الأول في "غمر كندة"، أي في مواطن العدنانيين ، ولعل هذا الخلاف في نسب كندة إنما يدل على أنهم خليط من العدنانيين والقحطانيين، ربما بسبب عدم استقرارهم في مناطق معينة، أو بسبب اضطراب المؤرخين العرب في نسب الكنديين، بعد اختلاطهم بعرب الشمال، اختلاطا أصبحوا به وكأنهم منهم؛ للمزيد عن مملكة كندة؛ أنظر: أمال الروبي، محمد جلال محمود، دراسات في تاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2021م، 246-253؛ عبدالرحمن الطيب الانصاري: اضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار و نقوش قرية الفاو، الدارة : مجلة فصلية محكمة .- س 3 ، ع3 (شوال 1397 ، سبتمبر 1977) .- ص 98 – 109، محمود فرعون: دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية(فى القرنين الخامس و السادس الميلاديين)، دراسات تاريخية - آذار 1996 - العدد 55 و 56 ص 17 – 32، يوسف محمد عبد الله: كندة في دهرها الأول في: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1990م.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

هنالك إما تعزي الفؤاد وإما علي أثرهم تُكمدُ

وهو موقع يختلف عن موقع قُرّية الفاو عاصمة مملكة كندة، ووادي غمر كانت تسكنه قبيلة الصَّدِف من قبائل حضرموت ورد اسمها في نقوش الآثار القديمة، وهي تسكن غرب وشمال حضرموت من قبل كندة، وقد زاحمتها كندة في منازلها حتى كادت تطمسها[1]

كما قال الهمداني: كان بحضرموت الصَّدف من يوم هم، ثم فاءت إليهم كندة بعد قتل ابن الجون يوم شعب جبلة لما انصرفوا من الغمر غمر ذي كندة[2].

وتنتشر في الوادي النقوش الثمودية' والنقوش الصخرية التي ترجع لفترات سحيقة في القدم، على ضفة وادي المرير أحد روافد غمر ذي كندة والذي يصب سيله في نخلة الشامية في اتجاه شمال شرق نحو ٨٠ كيلومتر، ومن أهم تلك النقوش: (لوحة.20) لمنظر على ما يبدو لأسد في وضع ضخم مهيب وفي الأعلى تصوير لرجل يمتطي جمل في وضع الحركة والركوض، ويظهر من طريقة تنفيذ النقشان أن النقش الخاص بالجمل أقدم بكثير من نقش تلك الهيئة المهيبة الأشبه بأسد، ويحيط المنظر مجموعات متفرقة من النقوش الثمودية يبدو أنها كتابات تذكارية تحوي أسماء أعلام من قاموا باستيطان الموقع في العصور القديمة، وأيضاً (لوحة.21) لنقوش من وادي المرير إحدى روافد غمر ذي كندة، لأربع فرسان يمتطون على ما يبدو جمالاً أو خيولاً كأنها قافلة تجارية. والمنظر الأخير (لوحة.21) تظهر فيه نقوش صخرية متداخلة من وادي المرير من غمر ذي كندة، وهي عبارة عن مجموعة من الكتابات والنقوش الثمودية التذكارية في جميع أجزاء اللوحة الصخرية ويميز الصخرة في المنتصف تلك الهيئة الحيوانية الضحمة والتي تمثل البقرة في تصوير بديع بقرنيها التي ترمز إلى معبود القمر ألمقة في اليمن القديم[3]، كما أنها تتماثل مع تصوير البقرة حتحور المصرية[4]، وأعلي البقرة، تظهر تلك الهيئة الحيوانية الأقل ضخامة لتصوير الأسد،

---

[1] عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز (1-10)، دار مكة، ومجموعة الريان للنشر، 1783.

[2] الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن الله بن بليهد النجدي (القاهرة، 1953 م)؛ أو تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثالثة (صنعاء، 1983 م). 43.

[3] لهذا الإلـه في بلاد اليمن حسب ما ورد في النقوش الكتابية عدد من الأسماء والألقاب والنعوت، ولم يرد باسمه المجرد قط ، فهو في نقوش مملكة سبأ الإلـه ال مقه، وفى النقوش القتبانية الإلـه عم، وفى النقوش الحضرمية الإلـه سين، وفي المعينية والأوسانية الإلـه ود، وقد عبد اليمنيون الإلـه القمر، وجعلوه في مقدمة الآلهة المعبودة ، حيث يعتبر هذا الإلـه معبوداً رسمياً لمملكة سبأ، وقد انتشرت عبادته في المناطق التي انتشر فيها السبئيون،والتي شملت معظم بلاد اليمن القديمة ، وتجاوز ذلك إلى خارج اليمن حيث نقلت عبادته في الألف الأول قبل الميلاد إلى بلاد الحبشة وخاصة في الهضبة الإريترية، وقد حظى الإلـه ال مقه بأهمية دينية عظيمة، وكان لـه أثره الكبير في الجانب السياسي لدولة سبأ، وكان من أهم دعائم الدولة الثلاثة الممثلة بالإلـه والدولة والشعب، ولهذا فقد نال هذا الإلـه الكثير من القرابين والنذور التي قدمت لـه في معابده المختلفة ، والتي كان أغلبها مقدماً لما حققه هذا الإلـه لأصحابها حسب اعتقادهم من امتيازات ومطالب كانت تهم حياتهم الدنيوية، وقد اختلف الباحثون فيما يعنيه اسم هذا الإلـه، فمنهم من رأى أنه يعنى الإلـه الآمر، أو إلـه الأمر، وذلك من خلال تفسيره لمعنى كلمة وقه، وقد رمز السبئيون للإلـه ال مقه (القمر) برموز خاصة مثل الهراوة والتي كثيراً ما ترد في بداية النقوش النذرية، ونادراً ما ترد في نهايتها، وهى من الرموز الدالة على قوة هذا الإلـه وسيطرته على كل الأمور التي تهم أتباعه ، كما رمزوا إليه بحيوان الثور وهو من الرموز الدالة على الإلـه القمر عند الساميين القدامى، للمزيد أنظر: الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة، 2006م، 2-4.

[4] للمزيد عنها: أبو النضر، وفدي، "الأهمية الدينية للمعبودة حتحور في سرابيط الخادم لسيناء"، في المؤتمر الدولي الأول عن الانسان والأرض - التعايش مع هيئة الأرض القاهرة: كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، (2008): 63 – 64؛ جاد المولى، محمد رجب سيد، "الرمز الحتحوري المقدس بمعبد دندرة: دراسة تصويرية"، في المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة القاهرة: جامعة عين شمس، وكذلك:

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

وأمام البقرة هيئة بشرية ممثلة بحجم ضخم باهت على الصخر تمسك في يديها عصا تشير بها إلى البقرة، وفي الأسفل تمثيل لقرص دائري يخرج منها أربعة خطوط في اتجاهات مختلفة لربما يمثل أشعة الشمس، كما يوجد أسفل هذا القرص الدائري نقش أخر باهت لثور أصغر حجماً من البقرة، مثلت قرونه في وضعية أفقية غريبة، وتشير الأراء الأولي لتفسير تلك اللوحة أن هذه النقوش ذات صلة لا محالة بالأجرام السماوية ولها مدلولات دينية متداخلة تتعلق بديانات شبه الجزيرة الوضعية قبل الإسلام، وتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الرموز الطوطمية[1] أصل الديانات الوضعية قد تواجدت في مدينة جدة في عصور ما قبل التاريخ.

الدراسة التحليلية والنتائج:

في إطار تلك الدراسة الوصفية لمواقع الدراسة السبعة تم التوصل إلي مجموعة من النتائج طبقاً للدراسة الإحصائية والتحليلية للنقوش، منها:

أولاً: تأريخ الرسوم والنقوش:

لقد أثرت العوامل البيئية والبشرية التي تعرضت لها مواقع عصور ما قبل التاريخ في محيط مدينة جدة ودروبها علي النقوش والرسوم الصخرية خاصة في ظل ما شهدته مدينة جدة من مشروعات تنموية جديدة في الأونة الأخيرة الأمر الذي ساهم في تدمير الكثير من المواقع التي تحتوي علي الرسوم والنقوش الصخرية، هذا بخلاف قلة المسوحات الأثرية التي تمت في تلك المنطقة الهامة منذ المسح الأثري الأول الذي تم لجزء من دروب وادي فاطمة ونشر في مجلة أطلال 11.

وفيما يخص عملية تأريخ تلك النقوش والرسوم محل الدراسة فلقد إتبعت الدراسة المعايير العلمية في التأريخ إعتماداً علي التقنية والأنماط الفنية، كالنمط الدقيق، وكذلك النمط البدائي، والطراز الفني المتتابع، وبناءاً علي ذلك تم تأريخ الرسوم والنقوش الصخرية في معظم مواقع الدراسة بالعصر الحجري الحديث والعصر البرونزي وعصور ما قبل الإسلام طبقاً لجدول الدراسة الإحصائية، وفيما يخص النقوش الثمودية أرختها الدراسة بالمرحلة الثمودية المتوسطة (٤٠٠/ ٣٠٠ ق م -٢٠٠م).

Abdel Khalek ،Chaimaa Mossaad. "L'importance De La Déesse Hathor Et SES Prêtresses Pendant L'ancien Et Le Moyen Empire637 - 631 :(2017) 34مج مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ".

Al-Hakim ،Ahmed Abdel Moneim Riad و ،Alhussien Ibrahem Aboelatta. "The Goddess Hathor in Sinai ". مجلة القراءة والمعرفة ع239 (2021): 63 - 87.

[1] الطوطمية (Totemism) تطلق على كل حيوان أو نبات تتخذه القبيلة رمزاً لها ولأفرادها، وتنزله منزلة التقديس، وانتشرت الديانة الطوطمية بين القبائل البدائية في ربوع الحضارات القديمة للمزيد أنظر: الريامي، سيف جبر، "في أصل الطوطمية وما ترمز اليه." حوار العرب مج 1، ع 9 (2005): 66 – 67؛ خميس، زينب عبد التواب رياض، "الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا"، في أعمال المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي الشيخ زايد: الإتحاد العام للآثاريين العرب وجامعة الدول العربية - اتحاد الجامعات العربية، (2015): 20 – 43؛ الويس، عدنان حميد طه، الديانة الطوطمية عند الشعوب القديمة، دراسات الأديان، العدد 41، 84، 92، وافي، علي عبد الواحد، الطوطمية أشهر الديانات البدائية، دار المعارف، مصر، 1959م.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

ثانياً: طرق تنفيذ الرسوم الملونة والنقوش الصخرية:

لقد تم تنفيذ الرسوم والنقوش الصخرية محل الدراسة ببطرق متعددة مثل النقش المحز والنقش المنقور والتهشير هذا إلى جانب الأنماط الأخري مثل النمط الدقيق، والمختلط، والموضوعي، والتصويري، وكانت تلك الطرق وغيرها من المعايير العلمية السبيل الأقرب لتأريخ تلك النقوش الصخرية وبالتالى أمكن التمييز بين النقش البدائي والأكثر حداثة منه خاصة في النقوش المتداخلة؛ حيث أرخت الدراسة تلك النقوش طبقاً لاختلافات طرق التنفيذ وسمات ومميزات كل فترة زمنية إعتماداً علي الأداة الحجرية المستخدمة، فعلي سبيل المثال، يتم تأريخ نقوش عصور ما قبل التاريخ من خلال طريقة النقر والتهشير والحز والتهشير مع النقر والتهشير مع الحز حيث تظهر نقوش العصر الحجري الحديث علي شكل حرف (V) لمحاولة عمل شكل تصويري بشكل أدق.

ثالثاً: الدلالة الوظيفية للنقوش والرسوم والمعثورات الأخري التي ترجع لعصور ما قبل التاريخ.

لقد دلت النقوش والرسوم المؤرخة بعصور ما قبل التاريخ علي مهارة إنسان جدة القديم في التمييز بين نقوش الحيوانات وكيف أن الفنان القديم ميز الصفات التشريحيةلتلك الحيوانات والطيور عن بعضها البعض كالأيائل والأبقار وكلاب الصيد والنعام والجمال،وحتي الشكل البشري سواء كان هذا الشكل البشري بمفرده ودلالاته أو كان مصاحباً لأقرانه أو نقشه لبعض فصائل الحيوانات والغرض منها. وقد حوت تلك النقوش والرسوم تسجيل بيئي لعملية الصيد وإقتياد الخيول والجمال، وتدجين الحيوانات، وتسجيل بعض المناظر الغريبة الغير متعارف عليها وعلي هويتها، كالشكل الغريب الذي ربما إما تمثيل البقرة، أو أنها تشبه سرطاناً كبيراً من سرطانات البحر الأحمر في موقع أبحر، وكذلك الشكل الغريب الذي فسرته الدراسة علي أنه تمثيل لحيوان العلند المميز في موقع أم حبلين وهو بذلك إشارة إلي ممارسة إنسان جدة لطقوس دينية شبيهة بتلك النقوش الموجوده في نامبيبيا بأفريقيا كطقسة القفز علي العلند التي تمت الإشارة إليها تفصيلاً في الدراسة، وبهذا يكون إنسان جدة القديم قد توصل لمفهوم العبادة الطوطمية. ولم يخل موقع أم حبلين من العثور علي أدوات حجرية كالرقائق والنصال والمثاقب والقطع الحجرية المشذبه والتي أثبتت أن مجتمع جدة القديم كان قائماً علي الصناعات الحجرية ذات الإستخدامات المختلفة والتي إنقسمت إلى قسمين القسم الأول يندرج تحت الأعمال التحضيرية التي تنفذ في مخيمات إستيطانية بالموقع وتشمل بصورة رئيسية صنع الأداة الحجرية وغير الحجرية وإحضار ما تم صيدة وإعدادة للطعام وتأمين الأطعمة النباتية وتحضير ودباغة الجلود للإستعمالات المختلفة، وكان يتطلب ذلك الأمر إقامة مخيمات ثابتة لفترات زمنية متفاوتة حسب توافر مصادر المياه المحيطة التي يمدها إياه روافد وادي فاطمة. أما القسم الثاني فيتعلق بالأعمال التوريدية والتي تتعلق بتوفير المواد اللازمة للصيد والقنص ومختلف الإستخدامات اليومية بكميات كبيرة، وجمع المواد الخام كالحجر والخشب والعظم ليتم إستخدامها في ترحالهم دون إقامة ثابتة أو دائمة حتى ولو لفترة زمنية محددة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

رابعاً: الدراسة الإحصائية لمواقع الرسوم والنقوش محل الدراسة:

الاسم	الموقع	النوع	الموضوع	النوع	التأريخ
الموقع الأول: موقع جبل القصب (210-344):	يقع على طريق جدة الطائف السريع على بعد حوالي 60 كم جنوب شرق جدة	نقوش صخرية	نقوش أدمية	▪ رجل يمسك قوس وسهم ودرع	عصر حجري حديث وربما عصر برونزي
			نقوش حيوانية	▪ نقشان لبقرتان ▪ نقش لأحد الأيائل ▪ نقش لخمس أبقار مرقطه	عصر حجري حديث
الموقع الثاني: موقع "بريمن" (210-345):	يقع في شمال شرق جدة	نقوش صخرية	نقوش أدمية	▪ فرسان يمتطون خيول ▪ أشخاص بالتمثيل الخطي العمودي ▪ أشخاص يرتدون علي ما يبدو ذيل حيوان	عصر حجري حديث
			نقوش وسوم	▪ نقوش أشبه برموز القبائل	عصر حجري حديث
			نقوش حيوانية	▪ خيول	عصر حجري حديث
الموقع الثالث: موقع أبحر (210-347)	يقع شمال غرب جدة، وقد تعرض للتدمير	رسوم صخرية ومعثورات أخري	رسوم آدمية	▪ ثلاثة هيئات آدمية 2 لرجال و1 لإمرأه	عصر حجري حديث
			رسوم حيوانية	▪ رسوم لأبقار ▪ كلب صيد ▪ كبش أروي؟	عصر حجري حديث
			نقش غريب لم يتم نفسيره	▪ ربما شكل غريب من أشكال تمثيل البقرة، أو أنها تشبه سرطاناً كبيراً من سرطانات البحر الأحمر	عصر حجري حديث
			معثورات	▪ مجموعة من الأصداف البحرية	عصر حجري

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

			أخري		حديث
				▪ بعض قطع الأواني الفخارية المكسور	عصر ما قبل الإسلام
				▪ أجزاء من عظام حيوانية	غير مؤرخه
				▪ خرزة زجاجية. ▪ أكواب خزفية.	لا تتعدي 40 أو 50 سنة
الموقع الرابع: موقع "أم حبلين" (210-346):	يقع شمال شرق جدة	نقوش صخرية ومعثورات أخري	أدوات حجرية	▪ رقائق حجرية ▪ نصال ▪ قطع حجرية مشذبه ▪ مثقب وأداة ذات ثلب عميق ومشحوذ	حوالي عام 500 ق.م، أو 700 ق.م علي أقل تقدير
			نقوش آدمية	▪ أربعة من الهيئة الآدمية بأوضاع مختلفة أحدهما يحمل خنجراً في وسطه	ما بين القرنين الرابع إلى الأول قبل الميلاد
			نقوش طيور	▪ ثلاثة من طيور النعام	ما بين القرنين الرابع إلى الأول قبل الميلاد
			نقوش حيوانية	▪ ثلاثة رسوم لجمال من النوع المستأنس أحدهم يحمل هودجاً	ما بين القرنين الرابع إلى الأول قبل الميلاد
			نقش غريب؟	▪ ربما تمثيل غريب لشكل البقرة ▪ ربما شبيه بفرس النهر أو وحيد القرن بتمثيل غريب ▪ ربما تمثيل لحيوان العلند المميز وهذا ما توصلت إليه الدراسة.	فترة العصر الحديدي (١٥٠٠ق م)

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

				▪ نقش تذكاري عمودي يقرأ من الأعلى إلى الأسفل	المرحلة الثمودية المتوسطة (٤٠٠/ ٣٠٠ ق م –٢٠٠م)
الموقع الخامس: نقوش وادي حورة شمال شرق الجموم:	يقع على طريق الفوارة مكة شمال شرق مكة	نقوش صخرية صغيرة	نقوش أدمية	▪ منظر صيد لأحد الأشخاص غير واضح منفذ بطريقة التشهير	عصر حجري حديث
			نقوش حيوانية	▪ نقوش لجمال منفذة بطريقة النقر والتهشير ▪ نقش لنوع من أنواع القطط البرية	عصر حجري حديث
			أشكال متداخلة	▪ نقوش لأشكال متداخلة غير واضحة منفذه بطريقة الحز البسيط	نهايات العصر الحجري القديم الأسفل بشكل ترجيحي
الموقع السادس: الرسوم الصخرية بمتحف قصر خزام التاريخي:	يقع المتحف في منطقة الغربية في وسط حي النزلة اليمانية جنوب شرقي مدينة جدة، تم العثور على النقوش في موضع قرب خليج سلمان شمال جدة على أحد التلال الصخرية في منطقة أبحر	رسوم صخرية	رسوم أدمية وحيوانية	▪ مناظر حيوانية وأدمية منفذة بطريقة الفحم الأسود.	ربما عصر حجري حديث
الموقع السابع: النقوش والرسوم الصخرية بوادي غمرة ذي كنده:	من روافد نخلة الشامية ووادي الزرقا ووادي المرير، وهو إحدى أهم أودية وادي فاطمة بجدة	نقوش صخرية	نقوش ثمودية	▪ نقوش تذكارية ثمودية تحوي أسماء أعلام من قاموا باستيطان الموقع في العصور القديمة نظراً لإستيطان الموقع من قبل القبائل الثمودية	عصر ما قبل الإسلام

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

			نقوش حيوانية متداخلة	▪ منظر لأسد في وضع ضخم مهيب ▪ نقش مميز لبقرة بقرنيها ▪ نقش باهت لثور أصغر حجماً من البقرة مثلت قرونه في وضعية أفقية غريبة	
			نقوش أدمية	▪ رجل يمتطي جمل في وضع الحركة والركوض ▪ أربع فرسان يمتطون جمالاً أو ربما خيولاً وكأنها قافلة تجارية ▪ تمثيل لرجل يشير إلي بقرة بعصا في يده	
			نقوش أخري	▪ تمثيل لقرص دائري يخرج منها أربعة خطوط في اتجاهات مختلفة لربما يمثل أشعة الشمس.	

مضمون ونتائج وتوصيات الدراسة:

يُمكن القول من خلال السرد السابق الذي أعتمد علي المنهج الوصفي التحليلي للنقوش والرسوم الصخرية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية أن هذه المدينة لم تأخذ حقها حتي الآن في المسوحات الأثرية والدراسات التحليلية وما تم نشرة حتي الآن يعد جزء يسيراً من تاريخ تلك المدينة السحيقة في القدم لذا يُوصي الباحث بضرورة استكمال أعمال المسح والتوثيق التي بدأتها الإدارة العامة للآثار والمتاحف في الرياض في محيط مدينة جدة ودروبها وذلك في يناير1986م، وإجراء الحفائر العلمية في المناطق محل الدراسة والمناطق المحيطة بها مع عمل مجسات اختبارية بهاوالذي سوف يسفر عن نتائج مذهلة، مع عمل دراسة بينية لكيفية أدراج بعض هذه المواقع الهامة ضمن خريطة البحر الأحمر السياحية، لكونها وضمها على قائمة التراث العالمي، نظراً لتفردها دون غيرها بمميزات أثرية وحضارية.

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. ابراهيم، السيد الحسيني. "ملاحظة على جيومرفولوجية وادي فاطمة وموارده المائية ".مجلة البحوث والدراسات العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ع 10 (1980): 265 – 267.
2. الألباني، محمد بن ناصر، صحيح الجامع، الراوي: أبو هريرة، الصفحة: 7429.
3. الوليعي، عبد الله بن ناصر، جيولوجية وجيومرفولوجية المملكة العربية السعودية - أشكال الأرض- الفصل العاشر: الخليج العربي والآثار الجيومرفولوجية لطغيان مياهه، الطبعة الثانية 1417هـ – 1997م، 429-435.
4. إسماعيل، أحمد علي، "مدينة جدة: جوانب من جغرافيتها الخارجية والداخلية"، مجلة البحوث والدراسات العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية، **ع 6 (1975).**
5. الحسيني، عبد الله علي. "مر الظهران وادي فاطمة." العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج6، ع4 (1971).
6. السرياني، محمد محمود. "ملامح الجغرافيا التاريخية لوادي فاطمة مر الظهران." مجلة القافلة: شركة أرامكو مج 36، ع 2 (1987).
7. الجاسر، حمد، "مر الظهران وادي فاطمة"، العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع10 (1973)، 738 – 751.
8. _____، "مر الظهران وادي فاطمة، 3 ".العرب: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع12 (1973)، 936 – 946.
9. _____، "مر الظهران وادي فاطمة. 2"، العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع مج7، ع11 (1973)، 816 – 828.
10. _____، "مر الظهران وادي فاطمة - 4"، "العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر مج8، ع1 (1973)، 35 - 48 .
11. أسكوبي، خالد بن محمد، "المدينة المنورة منبع الحضارات: المسوحات الأثرية في المدينة المنورة خلال الأعوام 1421 هـ -1422 هـ -1424 هـ." في ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية -النشأة والتطور: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية الرياض: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية - السعودية، (2008)، 251 -262.
12. أبو العيون بركات، "الوعل في الحضارة اليمنية"، في: مجلة اليمن الجديد، العدد الثاني عشر، السنة الخامسة عشرة (ديسمبر 1986 م).

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

13. الزبيري، خليل وائل محمد، أحمد بن أحمد باطايع، وإبراهيم محمد الصلوي، "الإله عثتر في ديانة سبأ: دراسة من خلال النقوش والآثار"، رسالة ماجستير. جامعة عدن، عدن، 2000.

14. المطري، عرفات ناصر أحمد، وعمر عبد القادر الغول، "عثتر / عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، 2012.

15. إيمان مصطفي عبد الفتاح مصطفي، جنوب غرب أفريقيا (ناميبيا) في العصر الحجري المتأخر من خلال الفن الصخري (26000 ق.م – 500)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2019م.

16. ابن أبو زيد، لخضر، "الجمل فيما قبل التاريخ الشمال الإفريقي" مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع.6، 2013، 79 – 99.

17. الماحي، علي التجاني، "الإبل في الرسوم الصخرية في ظفار، عمان: كيف ولماذا؟" مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس -كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجـ.2، ع.7، 2015م، 101 – 114.

18. _____، "رسوم صيد الإبل في قرية الفاو بالمملكة العربية السعودية: قراءة جديدة"، أدوماتو، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ع.22، 2010م، 7 - 20.

19. السيد، محمود عبد الباسط عطية، "الإبل في الكتابات والفنون الصخرية بمنطقة حائل، "مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود -الجمعية السعودية لدراسات الإبل، ع.1، 2019م، 38 – 62.

20. الصمادي، سحر طلعت، "الإبل في النقوش الصفوية ورسومها"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش القاهرة، جامعة عين شمس، جـ.3 ،2014، 167 – 193.

21. الهاشمي، رضا جواد، "تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة"، مجلة الآداب، كلية الآداب / جامعة بغداد، 1978م، 185 – 232.

22. العبودي، أحمد بن محمد، فؤاد بن حسن العامر، وحسني عبد الحليم عمار. "فنون صخرية من قاع الحصان: جنوب تيماء بمنطقة تبوك." مجلة الخليج للتاريخ والآثار: مجلس التعاون لدول الخليج العربية -جمعية التاريخ والآثار ع12 (2017): 15 – 57.

23. أمال الروبي، محمد جلال محمود، دراسات في تاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2021م.

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

24. الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن الله بن بليهد النجدي (القاهرة، 1953 م)؛ أو تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثالثة (صنعاء، 1983م).

25. الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة، 2006م.

26. أبو النضر، وفدي، "الأهمية الدينية للمعبودة حتحور في سرابيط الخادم لسيناء"، في المؤتمر الدولي الأول عن الانسان والأرض - التعايش مع هيئة الأرض القاهرة: كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، (2008).

27. الريامي، سيف جبر، "في أصل الطوطمية وما ترمز اليه." حوار العرب مج 1، ع 9 (2005).

28. الويس، عدنان حميد طه، الديانة الطوطمية عند الشعوب القديمة، دراسات الأديان، العدد 41، 84، 92، وافي، علي عبد الواحد، الطوطمية أشهر الديانات البدائية، دار المعارف، مصر، 1959م.

29. جاد المولى، محمد رجب سيد، "الرمز الحتحوري المقدس بمعبد دندرة: دراسة تصويرية"، في المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة القاهرة: جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، ج3 (2014): 449 - 465.

30. حسن بن محمد فقيه، "أي غموض يكتنف تاريخ جدة القديم؟، الفيصل، العددان 487-488، رمضان 1438هـ، مايو – يونيو 2017م.

31. خميس، زينب عبد التواب رياض، "الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا"، في أعمال المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي الشيخ زايد: الإتحاد العام للآثاريين العرب وجامعة الدول العربية - اتحاد الجامعات العربية، (2015)، 20 – 43.

32. خان، مجيد خان حسن، "وسوم القبائل بين الماضي والحاضر،" في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثاني: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور الرياض، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (2000).

33. _____، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، الرياض: وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف 1993م.

34. سندي، حسن عثمان، "الدراسات الجيولوجية الآثارية للعديد من المواقع في منطقة جدة - وادي فاطمة"، أطلال: الهيئة العامة للسياحة والآثار - قطاع الآثار والمتاحف، ع 11، (1988).

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

35.شاهين، علاء الدين عبد المحسن. "طائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مجـ. 18، ع.69، 2000م، 8 – 41.

36.عباس سيد أحمد محمد. "ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية." الدارة: دارة الملك عبد العزيز مج 26، ع 3 (2000): 89 – 131.

37.عبد الإله بن عبد العزيز باناجه، تاريخ جدة من أقدم العصور حتى نهاية العهد العثماني، الطبعة الأولي، 1436هـ، 2015م.

38.عادل بن محمد نور غباشي، وآخرون، موسوعة جدة "التراث والآثار"، مجلد الآثار (3)، الطبعة الأولي، دار موسوعة جدة للنشر، 2020م.

39.عيد اليحيى، باحث أنثروبولوجي في تاريخ الجزيرة العربية الحضاري والإنساني معدّ ومقدّم برنامج على خطى العرب على شاشة العربية، ٤ مايو ٢٠١٨.

40.عمار، حسنى، "أضواء جديدة عن الجمل فى الفن المصرى القديم، " مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع.13، 2012م، 122– 145.

41.عبد الرحمن الطيب الانصاري، اضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو، الدارة، مجلة فصلية محكمة، س 3، ع3 (شوال 1397، سبتمبر 1977)، 98 – 109.

42.عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز (1-10)، دار مكة، ومجموعة الريان للنشر، 1783.

43.محمود، محمد جلال، مصطفي، خالد سعد، موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: "وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجُنة"، المجلد 23، العدد 1، 2022م.

44.مصطفي، خالد سعد، "الرسوم والنقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ في هضبة الجِلفْ الكبير وجبل العوينات"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، 2012م.

45.محمود فرعون، دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية (فى القرنين الخامس والسادس الميلاديين)، دراسات تاريخية - آذار 1996 - العدد 55 و56، 17 – 32.

46.نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، القسم الأول، 93-103، والقسم الثالث، 111-113.

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

47.يوسف محمد عبد الله، كندة في دهرها الأول في: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1990م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

48. Abdel Khalek ،Chaimaa Mossaad. "L'importance De La Déesse Hathor Et SES Prêtresses Pendant L'ancien Et Le Moyen Empire637 - 631 :(2017) 34مج مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ".

49. Al-Hakim ،Ahmed Abdel Moneim Riad و ،Alhussien Ibrahem Aboelatta. "The Goddess Hathor in Sinai مجلة القراءة والمعرفة ". ع239 (2021): 63 - 87.

50. BOBEK, H., “Die Hauptstufen der Gesellschafts- und Wirtschaftsentfaltung in Geographischer Sicht ”, In: Die Erde ,90 -3, 1959, 259–260.

51. C. J. Bleeker, Egyptian Festivals, Enactments of Religious Renewal, in: ShR XIII, E. J. Brill, (Leiden, 1967).

52. Ezz El Din ،Dina M. "Ostrich Eggs of Predynastic Egypt مجلة ". الإتحاد العام للآثاريين العرب: الإتحاد العام للآثاريين العرب ع11 (2010): 40 – 56،

53. Harald Pager, The Rock Paintings of the Upper Brand berg, Part V southern Gorges, (1998), p.185.

54. https://alencyclopedia.net.

55. LHOTE, K.,The art of the ston age, London,(1977), pp.130-131, WILLCOX, A. R., The rock art of Africa, London, 1988. p.466.

56. MICHAEL, Mckinnon, Arabia, Sand. Sea. Sky, 1990, pp 15 – 21.

57. McClure, Harold A, Late Quaternary Palaeoenvironments of the Rub’ Al Khali, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in the university of London, 1984, Unpublished.

58. YamanI ،Mohamed Abd Allah Abdu و ، W. E. LemesurIer. "GEOLOGY OF THE OOLITIC HEMATITE OF WADI FATIMA, SAUDI ARABIA, AND THE ECONOMICS OF ITS EXPLOITATION" رسالة دكتوراه. Cornell University ، ايثاكا، نيويورك، 1968.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

ملحق الخرائط والصور

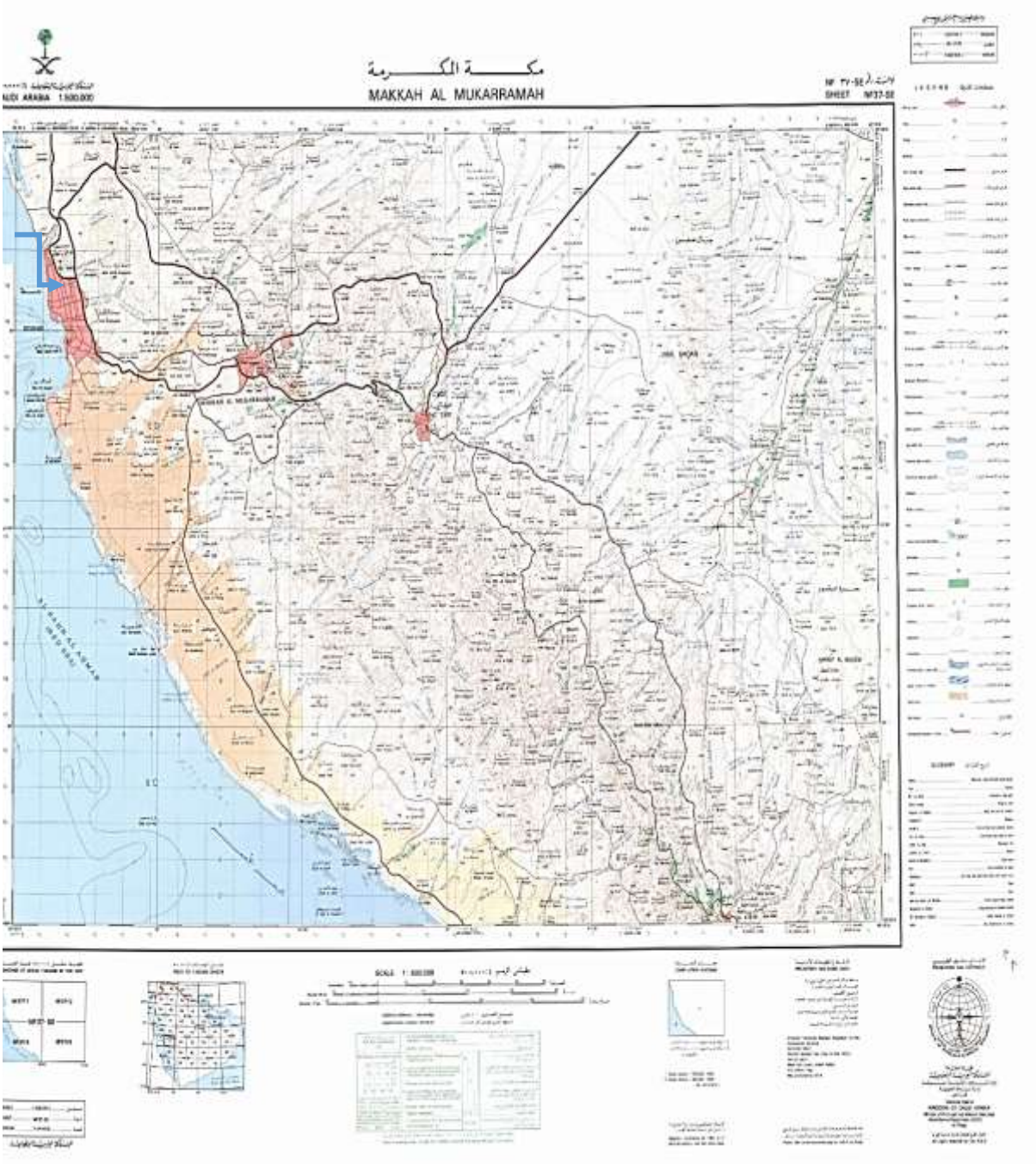

(خريطة.1) خريطة للنطاق الجغرافيلمنطقة مكة المكرمه حيث يقع في نطاقها الإداريمدينة جدة وأوديتها وأهمهم وادي فاطمة ورافدة محل الدراسة في أقصي الشمال الغربي من الخريطة؛ نقلاً عن: إدارة المساحة الجوية، هيئة المساحة الجيولوجية، وزارة البترول والثروة المعدنية، المملكة العربية السعودية، مقياس الرسم:(500,000:1)

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

(خريطة.2) خريطة لمنطقة الدراسة(وساحل البحر الأحمر) من "Google Earth"

(خريطة.3) خريطة لمحيط منطقة الدراسة(مدينة جدة ورافد وادي فاطمة) من "Google

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

Earth"

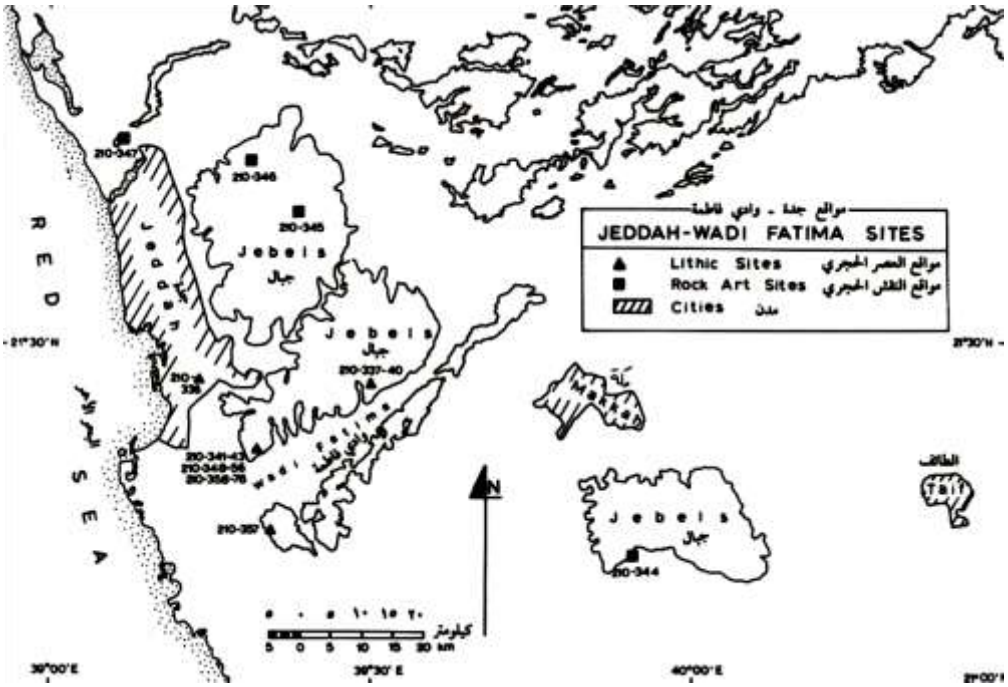

(خريطة.4)**جبال وادي فاطمة وروافدها ومواقع العصر الحجري ومواقع النقوش في جدة – وادي فاطمة (لوحة. 71)، مجلة أطلال، العدد 11.**

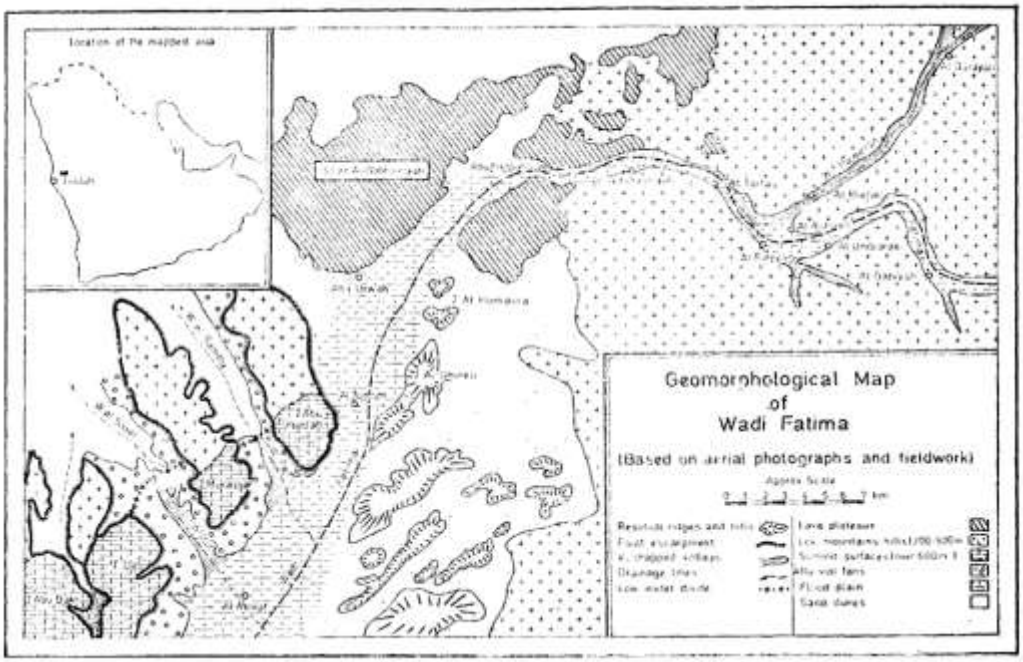

(خريطة.5)**لموارد المياه في وادي فاطمة – جدة، نقلاً عن:**

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

ابراهيم، السيد الحسيني. "ملاحظة على جيومرفولوجية وادي فاطمة وموارده المائية ".مجلة البحوث والدراسات العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ع 10 (1980): 117

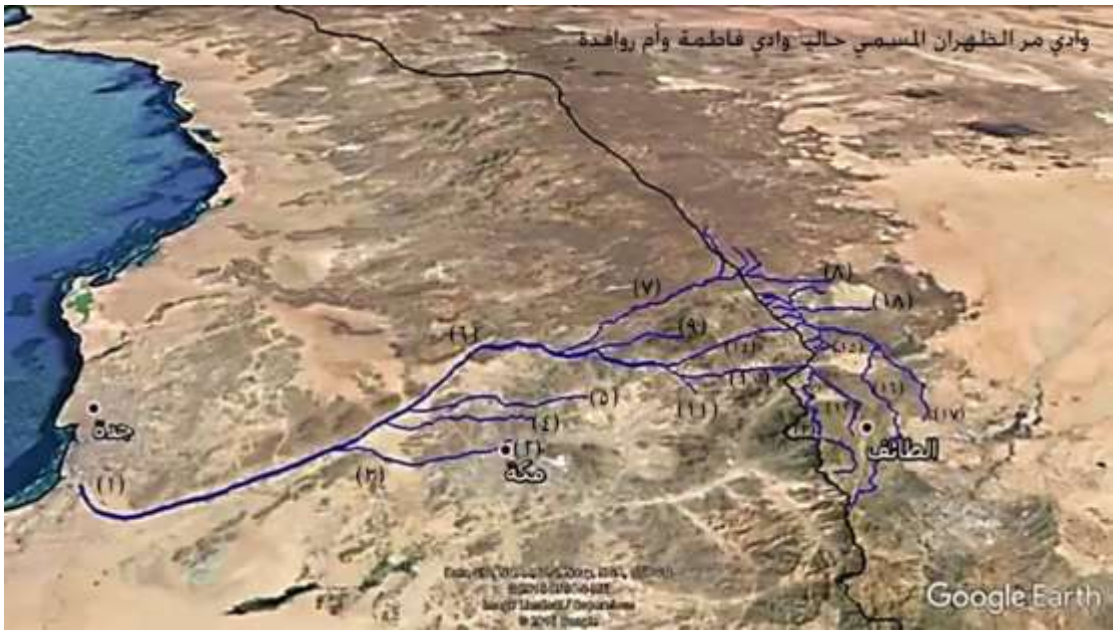

(خريطة.6)**خريطة منGoogle Earth توضح روافد وأودية وادي فاطمة الشهير، ترقيم الباحث.**

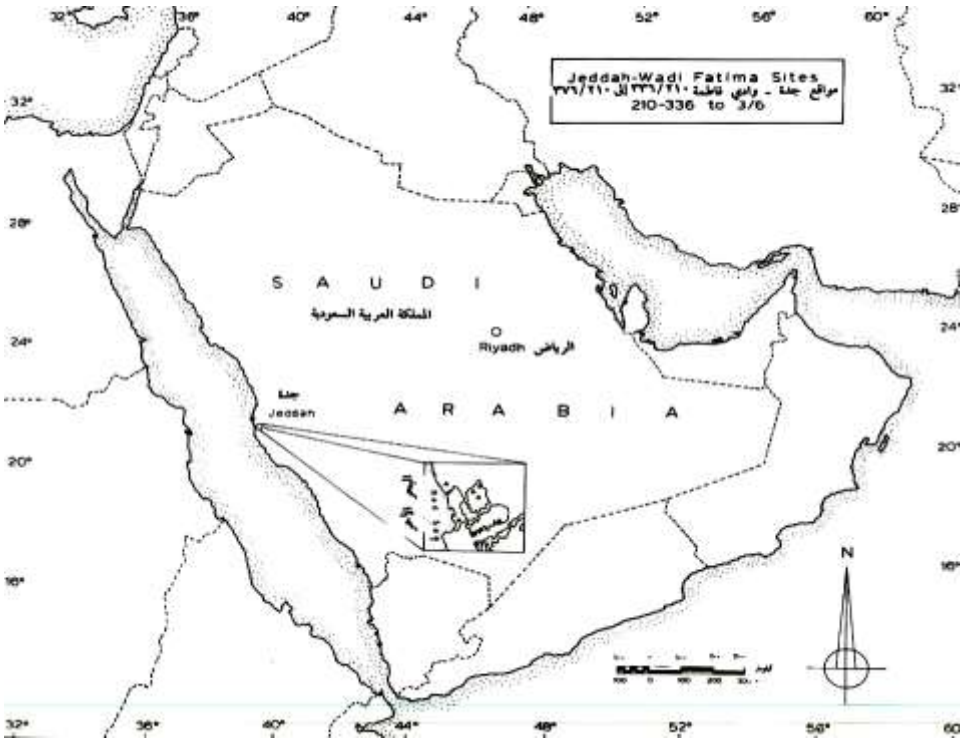

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

(خريطة.7)**خريطة عامة للملكة العربية السعودية موضح عليها مواقع جدة – وادي فاطمة من عصور ما قبل التاريخ (لوحة. 70)، مجاة أطلال، العدد 11.**

مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في مدينة جدة:

الموقع الأول: موقع جبل القصب (210-344):

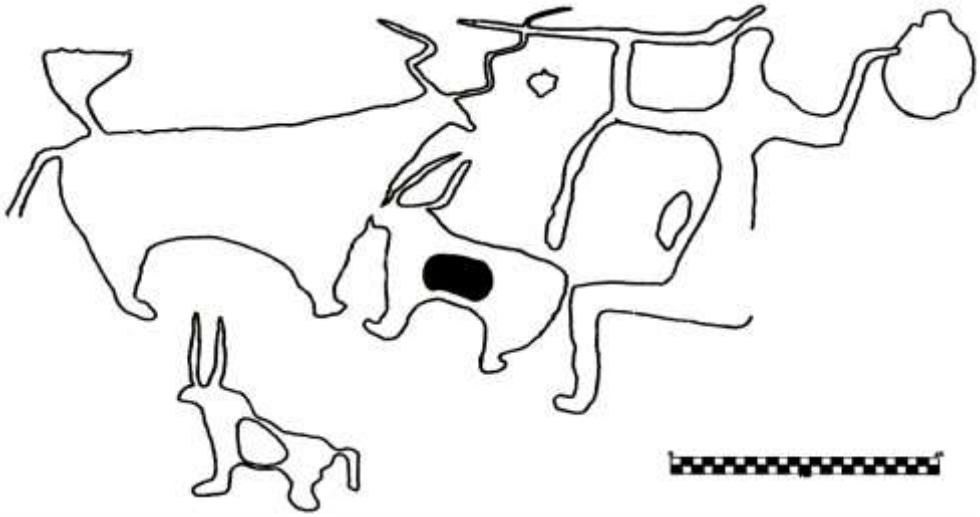

(لوحة.1)لوحة حجرية مسطحة عليها رسوم صخرية لمنظر من مناظر الصيد لأحد الأشخاص يمسك قوس وسهم ودرع وبجواره نقشان لبقرتان أو لبقرة ورضيعها بالإضافة إلى أحد الأيائل (الموقع 210-344) قصب (2)

نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 78.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

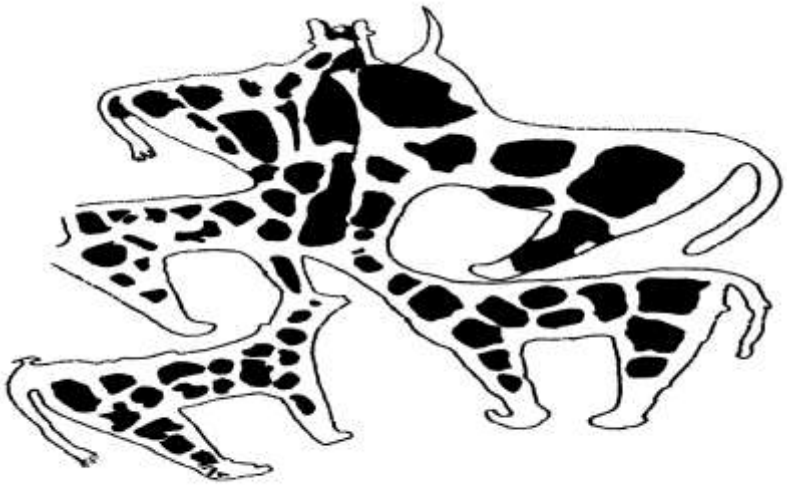

(لوحة.2)مجموعة من الرسوم الصخرية للأبقار المرقطة المتداخلة مع بعضها البعض (الموقع 210-344) – قصب (4)

نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 79.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

الموقع الثاني: موقع "بريمن" (210-345):

(لوحة.3)**منظر لنقش صخري طقسي توجد به بعض الرقصات الطقسية لبعض الأفراد يرتدون ذيل حيوان وتبدو المناظر كأنها شخص جالس على قدميه، ولكنها مناظر شخصية لأفراد وهم عراة في أغلب الظن تشبهاً بالحيوان ويؤرخ لبدايات العصر الحجري الحديث موقع "بريمن" (210-345).**

الموقع الثالث: موقع أبحر (210-347)

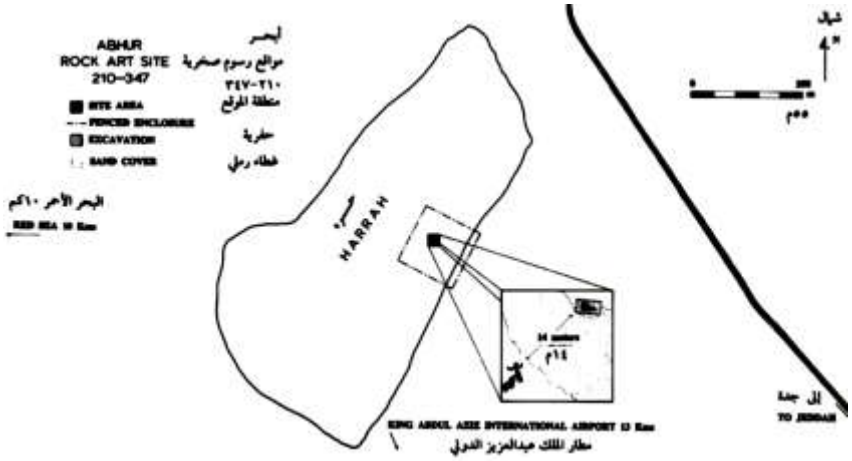

(لوحة.4)خريطة توضح موقع الرسوم الصخرية بموقع أبحر

نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 84.

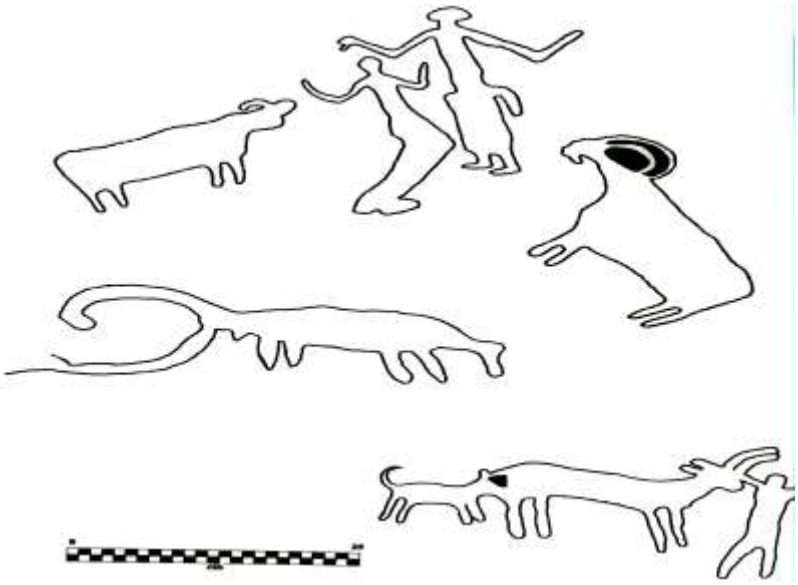

(لوحة.5)رسوم صخرية (موقع 210-347) أبحر 9أ، 9ب، 9ج.

منظر نقش صخري لتدجين الحيوانات يظهر فيها رجل يرتدي مئزر وذيل حيوان وتظهر أمامه سيدة في وضع ملتوي دلالة على الرقص وأسفل المنظر رجل يسمك بأحد الأبقار كما ينتشر في المنظر صورة لأنواع من الكباش

نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 81.

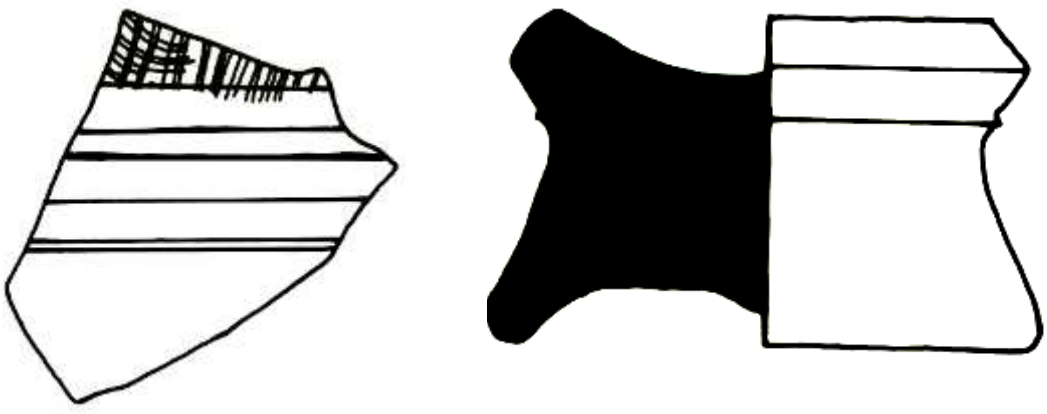

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

قاعدة مستديرة من الفخار الداكن اللون، ناعمة الملمس، مصنوعي بالدولاب، قطع خزفية مختارة من أبحر، الموقع 210-347، (7).

كسرة فخارية مزخرفة رمادية اللون، خشنة الملمس، قطع خزفية مختارة من أبحر، الموقع 210-347، (2)

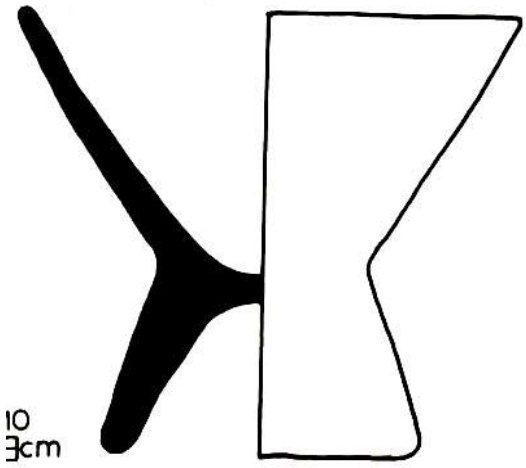

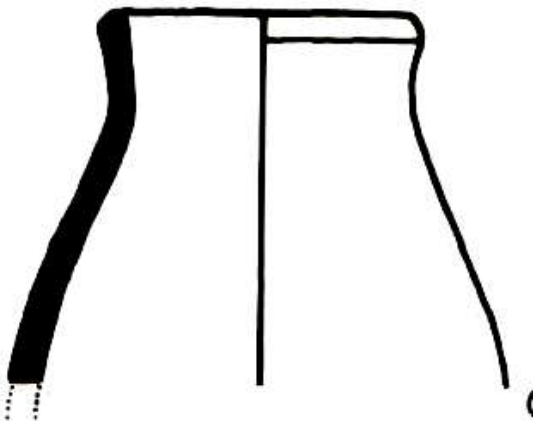

موقد بخور من الفخار الأحمر الفاتح، خشن الملمس ذو قاعدة جوفاء علي شكل البوق، مصنوعة باليد، قطع خزفية مختارة من أبحر، الموقع 210-347، 18

عنق آنية من الفخار الأسود ذات ملمس ناعم، مصنوعة باليد، قطع خزفية مختارة من أبحر، الموقع 210-347، 14.

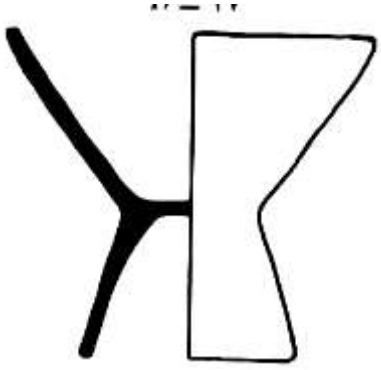

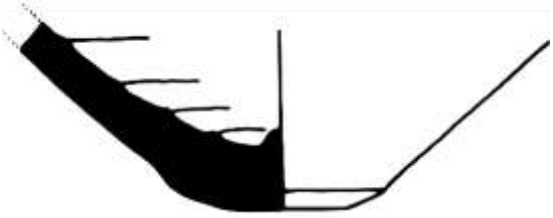

موقد بخور من الفخار الأسود، أحمر من الداخل، خشن الملمس، ذو قاعدة جوفاء على شكل بوق، مصنوع بواسطة الدولاب، قطع خزفية مختارة من أبحر، الموقع 210-347، (17)

قاعدة دائرية من الفخار البني الفاتح، ناعمة الملمس، مصنوعة بالدولاب، قطع خزفية مختارة من أبحر، الموقع 210-347.

(لوحة.6) نماذج من الأواني الفخارية في موقع أبحر؛ نقلاً عن:

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعوديةصادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 82-83.

الموقع الرابع: موقع "أم حبلين" (210-346):

(لوحة.7) تفصيل لنقش ثمودي غير منشور متداخل مع الرسوم الصخرية في موقع "أم حبلين"؛ نقلاً عن: **نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي** فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 80

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

(لوحة.8)منظر يوضح أحد الطقوس الدينية التي تتشابه مع مناظر النقوش الصخرية لطقسه القفز على حيوان العلند وبجواره مجموعة من الحيوانات كالجمال والطيور كطائر النعام، رسوم صخرية (الموقع 210 – 346) أم الحبلين 7؛ نقلاً عن: **نورمان م. والين، جمال سراج علي، محمد أ. بدين، حسن عثمان سندي، دافيد و. بيسي، مجموعة من المواقع في جدة ووادي** فاطمة، "مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية صادرة عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف المملكة العربية السعودية، قطاع الآثار والمتاحف، (1988). العدد 11، لوحة 80

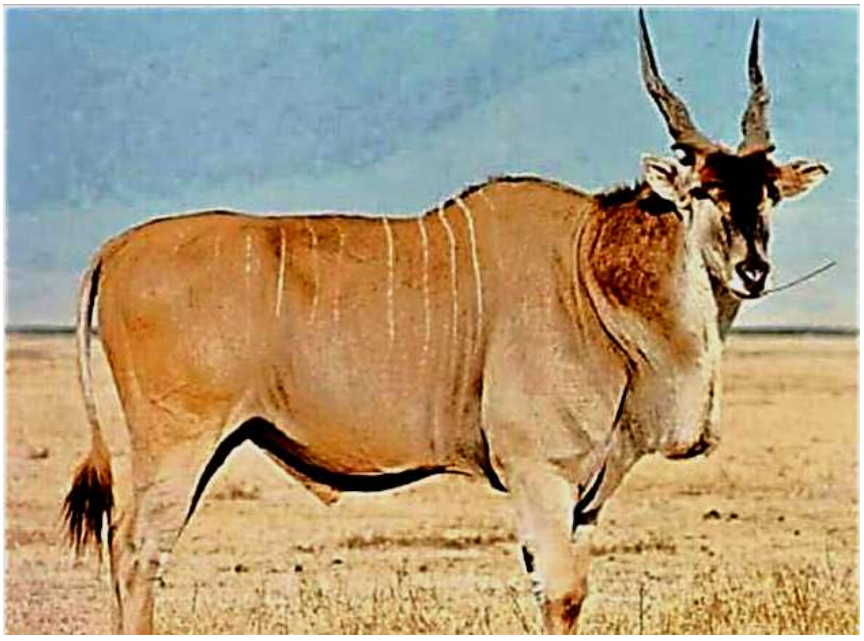

(لوحة.9)**نقش لوعل العلند الضخم في مدينة حما شمال نجران**

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

نقلاً عن: عيد اليحيى، باحث أنثروبولوجي في تاريخ الجزيرة العربية الحضاري والإنساني معدّ ومقدّم برنامج على خطى العرب على شاشة العربية، ٤ مايو ٢٠١٨.

(لوحة.10)وعل العلند، وهو نوع من الظباء التي تعيش في جنوب شرق افريقيا.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

(لوحة.11)**نقش لوعل العلند الضخم في مدينة حما شمال نجران**

الموقع الخامس: نقوش وادي حورة شمال شرق الجموم:

(لوحة.12)**نقوش صخرية لجمال منفذة بطريقة النقر والتهشير، عصر حجري حديث**

(لوحة.13)نقوش للجمال عصر حجري حديث منفذة بطريقة النقر والتهشير

(لوحة.14)نقش صخري لنوع من أنواع القطط البرية وتتميز النقوش الصخرية للقطط البرية بنهاية القدم الكبيرة "الخف" والخف هنا ليس خف الجمل وأنما المخالب والشعر الموجود

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

على المخالب، وفي الأسفل منظر صيد لأحد الأشخاص غير واضح منفذ بطريقة التهشير، عصر حجري حديث.

(لوحة.15)نقش منفذ بطريقة الحز البسيط ربما يرجع لنهايات العصر الحجري القديم الأسفل لأشكال متداخلة غير واضحة.

الموقع السادس: الرسوم الصخرية بمتحف قصر خزام التاريخي:

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

16-17-18متحف قصر خزام تم بناؤه سنة 1360 هـ ، ويقع المتحف في أحد قصور الملك عبدالعزيز

(لوحة.17)**واجهة متحف قصر خزام التاريخي بجدة**

(لوحة.18)**قاعة عصور ما قبل التاريخ في متحف قصر خزام بجدة**

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

(لوحة.19)رسم صخري لمناظر حيوانية وأدمية منفذه بطريقة الفحم الأسود، متحف قصر خزام

نقلاً عن: حسن بن محمد فقيه، "أي غموض يكتنف تاريخ جدة القديم؟، الفيصل، العددان 487-488، رمضان 1438هـ، مايو – يونيو 2017م، 150-151.

الموقع السابع: النقوش والرسوم الصخرية بوادي غمرة ذي كنده:

(لوحة.20)منظر على ما يبدو لأسد في وضع ضخم مهيب وفي الأعلى تصوير لرجل يمتطي جمل في وضع الحركة والركوض

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 2, 2022,193- 239

(لوحة.21)**نقوش من وادي المرير إحدي روافد غمر ذي كندة، لأربع فرسان يمتطون على ما يبدو جمالاً أو خيولاً كأنها قافلة تجارية.**

(لوحة.22)نقوش صخرية متداخلة من وادي المرير من غمر ذي كندة.